أمّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي (Turnitin)
المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو(Chicago)

أ.د. دلال حسن عبّاس

الجامعة اللبنانيّة/ لبنان
dalal.abbas@gmail.csm

ملخص البحث

ما معنى كلمة «الأمّيّ» التي وصفَ القرآن النبيَّ ﷺ بها ؟ وما معنى كلمة الأمّيّين التي وُصِفَ بها العرب؟

معظم التفاسير – وكذلك المعاجم اللغوية– تفسّر كلمة «الأمّيّ» بأنّه الذي «لا يقرأ ولا يكتب»، ويعقّب بعضُها بأنّه «الذي لا يقرأ الكتاب». وفي بعض التفاسير الحديثة، إشارة إلى نسبتها إلى «الأمم». وقد ذكرت التفاسير، نقلاً عن الرواة السابقين أو عن الشروح السالفة، أنّ المقصود بالأمّيّين هو العرب الذين «لا يقرؤون الكتاب ..المقدّس».

يهدف هذا البحث ـ بعد دحضِ رأيِ الذين يذهبون إلى أنّ النبي ﷺ كان لا يُحسِنُ القراءةَ والكتابةَ قبل نزول الوحي ـ إلى الإجابة عن هذا السؤال : ما المقصود بالأمّيّ في القرآن الكريم ؟ وهل اللفظة منسوبة إلى الأمّ أو إلى الأمّة ، أو إلى الأمَة؟ وهل لذلك عَلاقة بأمّيّة النبي ﷺ، وعدمِ معرفتِه ومعرفةِ قومِه القراءةَ والكتابةَ؟ والإجابة كذلك عن الأسئلة المتفرّعة عن هذا السؤال المحوريّ ؛ وذلك من خلال استقراء النصّ القرآنيّ ، لا سيّما الآيات التي وردت فيها لفظة الأمّيّ صفةً للنبيّ ﷺ، أو لفظة الأمّيّين التي جاءت على لسان اليهود صفةً للعرب، والأحاديث النبويّة ، وآراء المفسّرين والباحثين، لتوضيح المقصود من اللفظتين؛ لا سيّما وأنّ المنطق والواقع التاريخي يُبيّنان أنّ العربَ لم يكونوا جميعهم يجهلون القراءة والكتابة، ولا كان اليهودُ كلّهم يحسنونَها.

الكلمات المفتاحيّة: القرآن؛ النبيّ الأمّيّ ﷺ؛ الأمّيّون؛ العرب؛ اليهود.

المقدمة:

ما معنى لفظة الأمّيّ الواردة في النص القرآنيّ بالمفرد صفةً للنبيّ، وبالجمع صفةً للعرب؟

لغويًّا: يقول ابن منظور: « الأمّيّ الذي لا يكتب، ونقل عن الزجّاج قوله: الأمّيُّ الذي على خِلْقَةِ الأُمّةِ لم يتعلَّم الكتاب فهو على جبلَّتِه... ونَقل عن ابن إسحَاق قولَه: معنى الأمّيّ المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتْه أُمُّه أي لا يكتبُ، فهو في أنَّه لا يكتبُ أمّيّ لأنّ الكتابةَ هي مكتسبةٌ، فكأنّه نُسِب إلى ما يولدُ عليه، أي على ما ولدَتْه أمُّه عليه، وكانتِ الكُتّابُ في العربِ من أهلِ الطائفِ تعلَّموها من رجلٍ من أهلِ الحِيرَةِ، وأخذها أهلُ الحيرةِ عن أهلِ الأنبار؛ وأوردَ ابن منظور أيضًا الحديث: « إنّا أمّةٌ أميّة لا نكتُبُ ولا نحسُبُ»؛ أرادَ أنّهم على أصلِ ولادة أمّهِم، لم يتعلَّموا الكتابةَ والحساب، فهم على جبلَّتِهم الأولى؛ والحديث: « بُعثتُ إلى أمَّةٍ أمّيّةٍ»؛ وقال ابن منظور: قيل للعرب الأمّيّون لأنّ الكتابةَ كانت فيهم عزيزةً أو عديمة... وقيل لسيّدنا محمّدٍ رسول الله ﷺ الأمّيّ لأنّ أمَّةَ العربِ لم تكن تكتبُ ولا تقرأ المكتوبَ، وبعثَه الله رسولًا وهو لا يكتبُ، ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخَلَّةُ إحدى آياته المُعجزةَ لأنّه ﷺ، تلا عليهم كتابَ الله منظومًا، تارةً بعد أخرى بالنظم الذي أُنزِلَ عليه، فلم يُغيّرْهُ، ولم يبدّل ألفاظَه، وكان الخطيبُ من العربِ إذا ارتجلَ خطبةً ثمَّ أعادها زاد فيها ونقصَ، فحفظه الله على نبيّه كما أنزله وأبانه من سائرِ من بعثَه إليهم بهذه الآية التي بايَنَ بينه وبينهم بها، ففي ذلك أنزل الله تعالى : ﴿ **وما كنت تتلو قبلَه من كتابٍ ولا تخطّه بيمينك، إذًا لارتابَ المُبطِلونَ** ﴾ الذين كفروا، ولقالوا إنّه وجدَ هذه الأقاصيصَ مكتوبةً فحفظها من الكُتُب»[1].

وتفاسير القرآن – كالمعاجم اللغويّة– تفسّر كلمة «الأمّيّ» أولًا بأنّه الذي «لا يقرأ ولا يكتب» كما ولدته أمّه نسبةً إلى الأمّ[2]، وثانيًا أنّ صفة الأمّيّ نسبة إلى مكّة لأنّها أمّ القرى، وثالثًا بعضُ التفاسير الحديثةِ مثل « **في ظلال القرآن**» و «**الميزان**» على سبيل المثال، تُشير فضلًا عن النسبتين السابقتين إلى نسبةِ اللفظةِ إلى «الأمم»[3]، وأحد المؤرخين يقول: إنّ العربَ وُصِفوا بصفةِ « الأمّيّين» نسبةً إلى الأمَةِ [الجارية] هاجر أمّ إسماعيل عليه السلام جدّ العرب.

إذًا هنالك من سمّى العربَ «الأمّيّين» قبل البعثةِ وقبلَ نزولِ القرآن الكريم، وأطلق عليهم هذا الاسم؟

في تفسيره للآية الثانية من سورة الجمعة قال سيّد قطب: « قيل إنّ العرب سمّوا أمّيّين لأنّهم كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون في الأعمّ الأغلب، ورُويَ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّا نحن أمَّةٌ أمّيّةٌ لا نحسبُ ولا نكتب[4]، وتابع سيّد قطب القول: قيل إنّما سُمّيَ من لا يكتب أمّيًّا لأنّه نُسب إلى حال ولادته من الأمّ، لأنّ الكتابةَ، إنما

تكون بالاستفادةِ والتعلّم؛ وربّما سمّوا كذلك كما كان اليهود يقولون عن غيرهم من الأمم إنهم جوييم باللغة العِبريّة أي أمّيّون، نسبة إلى الأمم – بوصفهم هم شعبُ الله المختار وغيرهم هم الأمم– والنسبة بالعربيّة إلى المفرد، أمّة أمّيّون، ويرى سيّد قطب أن هذا ربّما كان أقرب إلى موضوع السورة[٥].

وفي تفسيره للآية الثانية من سورة الجمعة قال العلامة الطباطبائي: « الأمّيون جمع أمّيّ وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب والمراد بهم -كما قيل– العرب لقلّة من كان منهم يقرأ ويكتب، وقد كان الرسولُ منهم أي من جنسهم، وهو غير كونه مرسلًا إليهم، فقد كان منهم وكان مُرسلاً إلى الناسِ كافةً، واحتُملَ أن يكونَ المراد بالأمّيّين غير أهل الكتاب كما قال اليهود –على ما حكى الله عنهم : ﴿ **لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ** ﴾[٦]

ومع أن الطباطبائي يتبنى الرأي القائل إنّ اليهود يسمّون غيرهم الأمّيّين، لكنَّه يستبعد المعنى في الآية الثانية من سورة الجمعة، « لأن النبيّ ﷺ، لم يخصّ في أوّل الدعوة غير العرب وغير أهل الكتاب بشيء من الدعوة لم يُلقِه إليهم، ولا منافاة بين كونه من الأميّين [العرب] مبعوثًا فيهم، وبين كونه مبعوثًا إليهم وإلى غيرهم وهو ظاهر، وتلاوته عليهم آياته وتزكيته وتعليمه لهم الكتابَ والحكمة لنزوله بلغتهم وهو أوّل مراحل دعوته، ولمّا استقرّت الدعوةُ بعضَ الاستقرار، أخذَ يدعو اليهودَ والنصارى والمجوسَ وكاتبَ العظماءَ والملوك[٧].

إذًا هنالك ثلاثة آراء حول معنى لفظة الأمّيّ، التي لا تناسبُ الرسول إلّا لكونه واحدًا من العربِ الأمّيّين، أمّا الأمّيّ بمعنى الجهل فلا تنطبق عليه وهو المعصوم؛ الأقرب إلى العقل والمنطق من هذه الآراء الثلاثة، هو أنَّ اليهود هم الذين سمّوا العرب «الأمّيّين»، أمّا الرأي الأوّل الغالب، القائل إنَّ الأمّيّ هو الذي لا يقرأ ولا يكتب كما ولدته أمّه نسبةً إلى الأمّ، إنّما هو تفسير ضعيف ومحدود لا ينسجم مع المنطق ولا مع الواقع التاريخيّ، لأنّ العربَ لم يكونوا جميعًا يجهلون القراءة والكتابة، ولا كان اليهود كلهم يحسنونها، حتى تجوزَ صفة الأمّيّين بذلك المعنى على العرب و«القارئين» أو «المتعلّمين» على أهل الكتاب، وبالخصوص على اليهود، بل الأرجح أنّ الأكثريّة الغالبة من اليهود في الجزيرة كانت أيضًا تجهل القراءة كبقيّة العرب في المجتمع البدويّ.

يقول ابن خلدون: « إنّ العربَ لم يكونوا أهلَ كتاب ولا علم؛ وإنّما غلبت عليهم البداوةُ والأمّيّة، وإذا تشوّفوا إلى معرفة شيءٍ ممّا تتشوّف إليه النفوس البشريّة في أسباب المكوّنات وبدء الخليقة وأسرار الوجود، فإنّما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهلُ التوراةِ من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى. وأهل التوراةِ الذين بين العرب يومئذ **باديةٌ مثلهم** ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامّة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حِمْيَر الذين أخذوا بدين اليهوديّة»[٨].

ووصفهم القرآن بقوله: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[٩].

إذًا أهل الكتاب فريقان: فريقٌ أمّيّ جاهل لا يدري شيئًا من كتابهم الذي نزل على نبيّهم، ولا يعرف منه إلا أوهامًا وظنونًا، وإلّا أمانيّ في النجاة من العذاب، بما أنهم شعبُ الله المختار، المغفورُ له كلّ ما يعمل وكلّ ما يرتكب من آثام، وفريقٌ يستغلّ هذا الجهل وهذه الأمّيّة فيزوّر على كتاب الله، ويُحرّف الكلم عن مواضعه بالتأويلات المغرِضة، ويكتم منه ما يشاء ويُبدي منه ما يشاء، ويكتب كلامًا من عند نفسه يذيعه في الناس باسم أنّه من كتاب الله؛ لتظلّ لهم السلطة المعنويّة على الآخرين؛ وعلى الرّغم من أنّ أهلَ الكتاب في الجزيرة العربيّة لم يكونوا أوسع ثقافة من العرب، كانوا المرجع الذي يعود إليه العرب المشركون يستفتونهم في شأن النبيّ ﷺ، وكانوا ينظرون إليهم نظرة التلميذ إلى معلمهم، واليهود ينظرون إليهم نظرةَ استعلاء، لأنّهم من نسلِ الأمةِ هاجر.

هل كان العرب وحدهم هم الذين يجهلون القراءة والكتابة ليوصفوا لهذا السبب بأنّهم أمّيّون؟ وهل كانت الشعوب المجاورة والبعيدة، ذاتُ الحضارات العريقة كمصر وبلاد ما بين النهرين وإيران على سبيل المثال أممًا قارئةً كاتبة؟

المؤكّد والثابت تاريخيًّا أن الناس في تلك الحضارات كانوا طبقتين: الأحرار المتعلّمون والعبيد الأمّيّون. الطبقة الأولى الممتازة تضمّ الحكّامَ أنصافَ الآلهة وكتّابَهم وأطبّاءهم وكهنتَهم، وهؤلاء هم الذين كانوا يتعلمون. أمّا الطبقة الدنيا فتضم العبيد وعامّة الناس من عمّال وجنود ومزارعين يعملون في خدمة المعابد والقصور، وهؤلاء لم يكن يُسمح لهم أن يتعلّموا. كان الاعتقاد السائد في مصر الفرعونيّة أنّ الآلهةَ هي التي علّمت أنصاف الآلهة والكهنةَ الكتابةَ الهيروغليفيّة المقدّسة، وكان محرّمًا على العامّةِ والعبيدِ تعلُّمُها ، والأمرُ نفسه ينطبق على اللغة المسماريّة في بلاد ما بين النهرين، ومشهورةٌ في المصادر الزرادشتيّة والإيرانيّة المختلفة، وفي شاهنامة الفردوسي قصّة الحذّاء الذي قدّم مبلغًا من المال مساهمةً منه في تجهيز الجيش، وطالب أن يُسمح لابنه أن يتعلّم القراءة والكتابة، فسُجن لمجرّد أنّه طلب ذلك[١٠].

وكانت صفة العبد تُطلق على أيّ واحدٍ أبواه من عامّة الشعب أو من العبيد حتى وإن كان أبوه حرًّا، وهذا التشريع الذي كان عُرفًا في مصرَ وإيران موجودٌ في المادّة (٢٤٠) من قانون حمورابي.

وفي الجاهليّة كان العرب يتبعون عاداتٍ وأعرافًا غير محدّدةِ المصدر، منها احتقارهم أبناءَ الإماء، ومعروفةٌ قِصّةُ عنترة...

النتيجة أنّ كلّ حرٍّ في هذه المجتمعات هو متعلم، وكل متعلّم حرّ، وكلّ عبدٍ أمّيّ وكلّ أمّيٍّ عبد.

ولمّا نزلت الدعوة كان الناس في الجزيرة العربية طبقتين: أهلُ الكتاب المتعلمون، والذين لا كتاب لهم الأميّون. ومن الطبيعي أن تكون صفة الأمّيين، هي الصفة التي أطلقها أهلُ الكتاب على العرب الذين ليس لهم كتاب، حتى وإن كان بعضُهم يعرفُ القراءة والكتابة.

قال المفسّرون كذلك، إنّ صفة الأمّيّ والأمّيين نسبةً إلى مكّة: أمّ القرى اعتمادًا على قوله تعالى: ﴿ **وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** ﴾[11].

قيل: «سُمّيت مكّة بهذا الاسم، لأنّها قِبلةُ أهل القرى وحجُّهم، وهم يتجمّعون عندها تجمُّعَ الأولاد عند الأمِّ المشفقة، ويعظّمونها أيضًا تعظيمَ الأمّ، ولأنّها أعظمُ القرى شأنًا، فغيرُها تبَعٌ لها كما يتبعُ الفرعُ الأصلَ. وقيل: لأنّ الأرضَ دُحِيَتْ من تحتِها فكأنّها خرجت من تحتها كما يخرج الأولاد من تحت الأمّ، أو لأنّها مكانُ أوّلِ بيتٍ وُضِع للناس»[12].

وجاء في معجم البلدان: « أم القرى: من أسماء مكّة؛ قال نفطَويه: سُمِّيت بذلك لأنّها أصل الأرض، منها دُحيَت، وفَسّر قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** ﴾[13]، على وجهين: أحدها أنّه أراد أعظمَها وأكثرها أهلًا والآخر أنّه أراد مكّة؛ وقيل سُمّيت مكّة أمّ القرى لأنّها أقدمُ القرى التي في جزيرة العرب وأعظمُها خطرًا، إمّا لاجتماع أهلِ تلك القرى فيها كلّ سنة، أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى؛ وقال ابن دُرَيد: « سُمّيت مكّة أمّ القرى لأنّها توسّطت الأرض، والله أعلم؛ وقال غيرُه: لأنّ مجمع القرى إليها؛ وقيل بل لأنّها وسط الدنيا، فكأنّ القرى مجتمعة عليها؛ وقال الليث: كلّ مدينة هي أمّ ما حولها من القرى؛ وقيل سُمّيَت أم القرى لأنّها تُقصدُ من كلّ أرضٍ وقرية»[14].

إنّ نسبة «الأمّيّ» إلى أمّ القرى غير صحيحة لغويًّا، لأنّ النسبة لا تعود إلى الجزء الأوّل من الاسم المركّب وحده، فضلاً عن أنّ تفسير عبارة أمّ القرى أنها «مكّة» حصرًا يدحضه قولُه (عزّ وجلّ): ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** ﴾[10]، فالمقصود بأمّ القرى هنا المعنى العام أي البلد الكبير أو العاصمة، وكلّ مدينةٍ أو قريةٍ كبيرة. هي أمّ ما حولها

من القرى[١٦]. ومكّة إسلاميًّا لم تكن أرفع من يثرب التي احتضنتِ الدعوة، ولا أهمّ وأرفع قيمةً من جُلّق أو الحِيرَة، والنبيّ لم يُبعث إلى قريش فقط، ولا إلى أهل مكّة وحدهم. وورد في القرآن الكريم في دعوة النبي إبراهيم والنبي إسماعيل عليهما السلام: ﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[١٧]، وقوله عزّ وجلّ (فيهم) أي في آل إسماعيل من عرب مضر أعم من أهل مكّة وغيرهم؛ فضلاً عن كون النبي محمّد ﷺ مبعوثًا إليهم وإلى الناس جميعًا كما تُقرّر الآيات كلُّها»[١٨].

نعود إلى أهل الكتاب الذين ميّزوا أنفسَهم من غيرهم ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[١٩]. مَن مِن أهل الكتاب كان يقول ذلك؟

إنّ فكرة وجود شعب متميّز يفضُل غيره، فكرة نجدها في اليهوديّة دون الديانات الأخرى. لعلّ أتباع كلّ دينٍ أو ديانةٍ يرون أنّ دينهم هو الحقّ، وهو الأصوب، ولكنّ فكرة أنّ الله يميّز جنسًا بشريًّا _بوصفه جنسا_ ويفضّل شعبًا من الشعوب، فيقفه على نفسه ويجعله شعبه المختار، فلا نجد مثلها إلّا عند اليهود وحدهم: «إنهم يؤمنون أنّ الفرق بين الإنسان والحيوان، هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب»[٢٠]. وهذا التفسير ناتج عن تكرار عبارة «الشعب المختار» في العهد القديم، التي فسّرها اليهود بأنّ الله اختارهم بوصفهم جنسا _ لا بوصفهم اتباع دين _ شعبًا خاصًّا به وحده[٢١]، فالناس في نظر اليهود درجتان: الدرجة الأرفع اليهود، والدرجة الأدنى باقي الناس، أو «الأمم» [الشعوب الأخرى] وغير اليهود حيوانات خلقها الله (عزوجل) على صورة الإنسان لتخدم شعب الله المختار، والخارجون عن دين اليهود سرقتُهم جائزة وغشّهم والكذب عليهم مسموح به ، والربا من أموالهم جائز بل مفروض، وعدم وفاء ديونهم لا مسؤوليّة فيه، إلى أمثال هذه التعاليم التي تنضح بالحقدِ وكرهِ البشر والقسوةِ عليهم[٢٢].

أمّا في العهد القديم فإننا نجد مثالاً لجواز سرقة اليهود للأمم الأخرى، وعدم إرجاع أماناتهم في سِفر الخروج[٢٣].

وفي القرآن الكريم آيات عديدةٌ تناقش معتقدات اليهود العنصريّة وتسفّهها، ممّا يدل بصورةٍ لا تدعُ مجالاً للشك على أنّ اليهود كانوا يقولون بهذه المعتقدات في عهدِ الرسول. فادعاؤهم الأفضليّة من حيث العنصر واضحٌ في الآية الكريمة: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[٢٤]. وأمّا غشّ الآخرين والتظاهر أنّهم منهم لإفسادهم فبيّنٌ في الآية الكريمة: ﴿ **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[٢٥].

وأمّا تجويزهم لأنفسهم عدم ردّ أمانات أبناء الأمم والشعوب لأنّهم في اعتقادهم لا ذمّةَ لهم ولا حقّ وفاء على اليهوديّ فواضحٌ في الآية الكريمة: ﴿ **مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[٢٦]. وعبارة « ليس علينا في الأميّين من سبيل» توضّح بجلاء أنّ سبب هذا الموقف إنّما هو المبدأ التلموديّ الذي يحصر الوفاء بالديون لليهود، أمّا الأميّون، أي غير اليهود، فليس على اليهود سبيلٌ فيهم، أي لا حقّ على اليهود تجاههم، ولا مسؤوليّة عليهم نحوهم.

نجد في العهد القديم مثالاً لجواز أن يسرق اليهود «الأمم» [جوييم: مفردها جوي التي تعني شعب أو قوم] وأن لا يُرجِعوا إليهم آماناتهم في سِفر الخروج،إذ يأمر النبي موسىﷺ اليهود قبل مغادرتهم مصرَ سرًّا بأن «يطلب الرجل من صاحبه والمرأةُ من صاحبتها أمتعةَ فضّةٍ وأمتعةَ ذهبٍ»[٢٧] ليأخذوها معهم في مغادرتهم البلادَ سلبًا وسرقة[٢٨]. لذلك نرجّح أن تكون لفظة «الأمّيين» الواردة في «ليس علينا في الأمّيين سبيل» وفي خمسة مواقع أخرى غيرها في القرآن الكريم تارةً بالجمع وتارةً بالمفرد، هي تعريب لفظة جوييم العبريّة بمعنى غير اليهود، ويهود الحجاز هم الذين أطلقوها قبل نزول الوحي على العرب، أمّا شرح «الأمّيين» في التفاسير بأنهم العرب، مع أن المفروض أن يكون جميع الذين ليسوا يهودًا «أمّيين»، لا العرب وحدهم، فلأنّ المجتمع الحجازيّ آنئذٍ، لا سيّما مكّة ويثرب، لم يكن يضمّ إلّا يهودًا وعربًا، أو كثرة ساحقة من العرب بإزائهم، فانحصرت الصفة في ذلك المجتمع بالعرب، وغلبت صفة الكثرة، فصارت صفة المجموع، تمامًا كما غلبت مع الزمن في أذهان العامّة صفةُ «العجم» للفرس، مع أنّ الفرس في المجتمع الإسلاميّ كانوا يشكّلون الكثرة الكاثرة الساحقة من العجم إزاء العرب، فغلبت صفتُهم على المقصود من الاسم[٢٩].

ويُظهر القرآن عقيدة أخرى كان اليهود يعتنقونها أو يبشّرون بها عند ظهور الإسلام، هي أنّ الأنبياء والرسل يجب أن يكونوا من بني إسرائيل وحدهم. أمّا الأغيار الأميّون غير اليهود فلا يظهر فيهم رسلٌ أو أنبياء، وبذا يُكذّبون نبوّة محمّد ﷺ ، لأنّه ليس من بني إسرائيل، لذلك قال تعالى في سورة الجمعة: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[٣٠]. والظاهر أنّ هذه العقيدة قد تأثّر بها العرب «الأمّيون» أنفسُهم، ورأوا أنّ هذه الكرامة خاصّة باليهود وحدهم، لذا نراهم يعجبون من ظهور رسولٍ فيهم وهو ما يبدو واضحًا في قوله تعالى: ﴿ **بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ** ﴾[٣١] ﴿ **وعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ** ﴾[٣٢]. و ﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ..** ﴾[٣٣].

هنالك رأيٌ قد تفرّد به المؤرخ علي غندور ليس بعيدًا من المنطق، في محاضرةٍ له مطبوعةٍ مع محاضرات أخرى، تناول فيها موضوع أمّيّة النبيّ، قال فيها بعد أن تحدّث عن النظام الطبقيّ الذي يميّز بين الأحرار والعبيد ما مفاده أنّ اليهود هم الذين وصفوا العرب بهذه الصفة، لأنّهم من نسل النبي يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، ابن الحرّة سارة، في حين أنّ العرب هم من نسل إسماعيل عليه السلام ابن الأمّة ،أو الأَمَة هاجر. ونسل النبي يعقوب عليه السلام هم الذين عُرفوا بأنّهم «أهل الكتاب» . فالنبوّة قد حُصِرت فيهم، حتى المسيح ابن مريم يعود من جهةِ أمّه إلى النبي إسحاق عليه السلام؛ والنسب عند اليهود يعود إلى الأمّ لا إلى الأب؛ لقد احتقر اليهود البشر جميعًا من غير اليهود، لكنّ حقدهم على أبناء الأَمَة العرب كان أكبر، حتى أنّ العهد القديم يخلو من أيّ ذكر لِنسل إسماعيل عليه السلام، في حين إنّه حافلٌ بأخبار إسرائيل أي النبي يعقوب بن إسحاق ابن سارة عليه السلام. ويصل في النهاية إلى هذه النتيجة: « بعد ما ذكرته، أحصرُ لقب الأميّ والأمّيّين كصفة لنسل إسماعيل عليه السلام ابن الأمّة ولفظة أمّيّ مشتقة من لفظة «أمّة» أي جارية، ويلفظها العرب أَمَة [أَمَةُ الله]، وبحسب العرف القديم الذي كان يحرم أبناء العبيد والإماء من التعلّم، يصبح العبد أمّيًّا نسبة إلى أمّه الأَمَة، والصفة امتداد للتمييز الطبقي والعنصري الذي تميّز به أبناء الستّ من أبناء الجارية؛ وقد ألغى الله (عزّ وجلّ) هذا التمييز الطبقي، فبعث من نسل إسماعيل عليه السلام رسولاً ودعا أهل الكتاب [نسل الحرّة] والأمّيّين [نسل الأمّة] ليؤمنوا به[٣٤].

هل كان النبيّ ﷺ أميًّا بمعنى يجهل القراءة والكتابة؟

المفسّرون متّفقون أنّ النبيّ ﷺ كان قبل البعثة لا يعرف القراءة والكتابة كالعرب قومه الذين كانوا كما تذكر المصادر أمّيين لا يعرفون القراءة والكتابة، إلّا من شذَّ منهم، حتى ليُذكر أنّ النبيّ ﷺ أرسل رسالةً إلى قبيلة بكر بن وائل، فلم يجدوا قارئًا لها في القبيلة كلّها، وقرأها لهم رجلٌ من بني ضبيعة، فهم يسمّون: بني الكاتب[٣٥]. وعن ابن عبد ربّه أنه قال : « وجاء الإسلام وليس أحدٌ يكتبُ بالعربيّة غير سبعةَ عشرَ إنسانًا، ثمّ عدّهم فذكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام أوّلاً، ويُلاحظ من أسمائهم أنّ أكثرهم قد تعلّمها بعد ظهور الإسلام، وذِكْرُ اسم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يدلّ على ذلك[٣٦]. ويؤكّد هذا الأمر قولُه (عزّوجلّ) ﴿ **مَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾[٣٧].

معجزة النبيّ ﷺ أنّه قرأ وكتب بعد البعثة. لكنّ عددًا من العلماء الغربيين قالوا إنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ ويكتب قبل البعثة وإنّ ما في القرآن من قصص الأنبياء الأوّلين عليهم السلام وأخبار الماضين دليلٌ على أنّ محمّدًا ﷺ كان يقرأ الكتب القديمة[٣٨]. وهدفُهم المباشر وغيرُ المباشر إنكارُ الوحي؛ وقد قلّدهم في ما قالوه بعضُ العرب والمسلمين، ومنهم معروف الرصافي الشاعر المعروف في كتابه «**الحقيقة المحمّديّة**»

يقول الرصافي في مقطع بعنوان: العرب أمّيّون ومحمّدٌ منهم:

«كلّ ما في القرآن من قصص الأنبياء الأوّلين وأخبار الماضين ممّا هو مسطورٌ في التوراة وغيرها من الكتب القديمة يدلُّ على أنّ محمّدًا كان على علمٍ بأخبار الأمم الماضيَة، ومعنى ذلك أنّه كان يقرأ الكتب القديمة، فيصحّ أن نستدلَّ بما جاء في القرآن من القصص والأخبار على أنّ محمّدًا كان يُحسن القراءة والكتابة، ولكنْ للمؤمن المتديّن أن يعترض علينا فيقول إنّ محمّدًا لم يسبق له علمٌ بأحوال الأمم الماضية، وإنّما جاء بهذه القصص وهذه الأخبار عنهم بوحيٍ أوحاه الله إليه بواسطة جبريل، فاستدلالكم بها على أنّه كان يُحسن القراءة والكتابة غير صحيح»، وفي ردّه على اعتراض المؤمنين بالوحي يقول الرصافي إنّ لمحمد ﷺ كلامًا خارجًا عن دائرة الوحي النازل به الملك جبريل عليه السلام، و ليس كلّ كلامه من الوحي النازل به الملك جبريل عليه السلام»[٣٩] ؛ وفي تعليله لمصطلح الأمّيين وصفًا للعرب، قال الرصافي منطلقًا من تخرّصاته التي ينتقص فيها من قيمة الوحي، ..» فمحمّدٌ ﷺ لّما قام بالدعوة إلى الإسلام أراد أن يميّز في كلامه بين الأمّة التي لها كتاب والأمّة التي ليس لها كتاب، فسمّى العرب بالأمّيين، وأراد بذلك أنّهم أمّةٌ ليس لها كتابٌ منزّلٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ليذكرهم في مقابلة الكتابيّين، ولم يُرِد في هذه التسمية أنهم لا يقرأون ولا يكتبون، لأنّ فيهم من يُحسن القراءة والكتابة، وإنْ كان أكثرهم لا يُحسِنُها.

ويقول: لقد استعمل [قصده النبيّ ﷺ] الأمّيين بهذا المعنى في آية جاءت في سورة آل عمران وهي: ﴿ **قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ** ﴾[٤٠]، وأراد بالذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى، وبالأمّيين العرب لأنّهم لا كتاب لهم، لا لأنّهم لا يحسنون القراءة والكتابة... وجميع الأمم في ذلك الزمان كانوا كالعرب لا يعرفون القراءة والكتابة، لأنّ القراءة والكتابة في ذلك الزمان كانت محصورة في طبقة خاصّة من الناس، والذين يقرأون ويكتبون كانوا يُعَدون بالأصابع في كلّ أمّةٍ من أمم ذلك العهد، فالصحيح هو أنّه سُمّي العرب أمّيين لأنّهم ليسوا أهل كتابٍ، أي ليس لهم نبيٌّ مرسل ولا كتابٌ منزل. وبهذا المعنى محمّدٌ أمّيٌّ أي منسوبٌ إلى أمّةٍ ليس لها كتاب، لا بمعنى أنّه لا يقرأ ولا يكتب كما جاء في سورة الجمعة ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[٤١]، أي رسولًا أمّيًّا منسوبًا إلى أمّة العرب التي هي أمّة ليس لها نبيٌّ مرسل ولا كتابٌ منزّل[٤٢].

المأخذ على كلام الرصافيّ نسبته الكلام إلى النبيّ ﷺ لا إلى الوحي، ثم يقول: « أمّا الأمّي في اللغة فهو الذي لا يعرف الكتابة والقراءة، وهو منسوبٌ إلى الأمّ لأنّ الكتابة مكتسبة، فكأنّه على ما وُلِدَ عليه من الجهل بالكتابة، ولكنّ العرب لّما كانوا ليسوا أهل كتاب يرجعون إليه في ديانتهم، اصطلح محمّد[هكذا] على تسميتهم

بالأمّيين لأنّهم بمنزلة الأمّيّ بالمعنى اللغويّ باقون على ما ولدوا عليه من الجهل بالكتاب والدين، فالأميّ بالمعنى اللغويّ نسبة إلى الأمّ، والأمّي بالمعني الاصطلاحيّ نسبة إلى الأمّة أي إلى العرب. وقد استعمل محمّد [هذه عبارة الرصافيّ حرفيًّا] الأمّي بالمعنى اللغويّ في القرآن أيضًا، حيث قال عن اليهود: ﴿ **مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾[٤٣].

ونقل الرصافي من «**السيرة الحلبيّة**» [لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد ابن سيد الناس الشافعي (٦٧١ - ٧٣٤هـ)] رواياتٍ تصرّح أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ ويكتب أيضًا، قبل الدعوة لكنّ الردّ على هذه الادّعاءات بسيط جدًّا، لأنّ الأمر بالقراءة قد جاء إلى النبيّ ﷺ منذ بداية نزول الوحيّ، ذلك أنّه قرأ وكتب حين نزول الدعوة وبعدها، وتلك معجزة.

أمّا الرواية التي اعتمد عليها الرصافيّ، فقد تكرّرت عند الغربيين فيما كتبوا[٤٤]، وقد أورد خليل ياسين أقوالهم تلك مفصّلةً:

وليؤكّد الرصافيّ ما قاله عن أنّ النبيّ ﷺ كان يُحسن القراءة والكتابة، اعتمد على الروايات نقلاً عن السيرة الحلبيّة التي تروي ما وقع يوم صلح الحديبيّة، وأنّ محمّدًا ﷺ لمّا أمر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتب كتاب الصلح بينه وبين سهيل بن عمرو الذي فوّضَت إليه قريش أمرها حين أرسلته إلى النبي ﷺ، جعل يُملي عليه وهو يكتب، فقال له: اكتب هذا ما صالح عليه النبي محمد ﷺ سهيلاً بن عمرو، فقال سهيل لو شهِدتُ أنّك رسول الله ما خالفتك، أفترغبُ عن اسمك واسم أبيك محمد بن عبدالله، فقال رسول الله ﷺ: امحُ «رسول الله»، فقال الامام علي عليه السلام: والله لا أمحوك أبدًا، فقال: أرنيه، فأراه إيّاه فمحا عبارة «رسول الله» بيده، وقال لامام علي عليه السلام: اكتب هذا ما صالح عليه محمّدٌ بن عبدالله سهيل بن عمرو، فجعل الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يتلكأ ويأبى أن يكتب إلّا «محمّد رسول الله»، فأخذ رسول الله الكتاب بيده، فكتب هذا ما قاضى عليه محمدٌ بن عبدالله[٤٥].

هذه الرواية التي اعتمد عليها الرصافيّ لا تؤكّد زعمه أنّ النبيّ ﷺ كان يعرف القراءة والكتابة قبل الدعوة، لأنّ الحدث المرويّ قد وقع بعد نزول الدعوة، وبعد أن حدثت معجزة القراءة والكتابة حين أمر الله (عزّوجلّ) النبيّ بالقراءة.. وعلى هذه الرواية اعتمد ابن خلدون حين تكلّم على صلح الحديبيّة، وعدّ ما جرى معجزة للنبيّ ﷺ، حيث كتب وهو لا يعرف الكتابة[٤٦]. وروى الرصافيّ أيضًا، نقلًا عن السيرة الحلبيّة، أنّ أبا الوليد الباجي المالكي تمسّك بظاهر قوله: «فكتب»، فذهب إلى أنّ رسول الله ﷺ كتب بيده فشنّع عليه علماء الأندلس

في زمانه بأنّ هذا مخالفٌ للقرآن الكريم، فناظرهم واستظهر عليهم بأنّ هذا لا ينافي القرآن الكريم وهو قوله: ﴿ مَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[٤٧].

لأنّ هذا النفيّ مقيّدٌ بما قبل ورود القرآن الكريم، وأمّا بعد أن تحقّقت أمّيته وتقررت بذلك معجزته، فلا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلّم، فتكون معجزة أخرى ولا يخرجه ذلك عن كونه أمّيًا[٤٨]، ويعلّق الرصافي على هذا الكلام بقوله: « لا حاجة إلى هذا التكلّف من أبي الوليد ولا إلى ذلك التأويل من غيره، إنّ محمّدًا كان قبل ورود القرآن الكريم أي قبل النبوّة يقرأ ويكتب، ولكنّه كان يكتم ذلك، ولا يتظاهر به ولا يدّعيه ولا يتعاطاه، ولم يكن أحدٌ يعرف ذلك منه سوى عمّه العبّاس... وإذا كان محمّد لا يتظاهر بالكتابة ولا يتعاطاها قبل النبوّة، وإن كان يُحسنها فكتابتُه الكتابَ بيده يوم الحديبية لا يُنافي ما جاء في القرآن من قوله: ﴿ **وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك..** ﴾ لأنّ النفيَ الوارد في هذه الآية إنما هو بالنظر إلى الواقع، والواقع هو أنّه لم يتفق له أن كتب شيئًا قبل النبوّة وإن كان يعرف الكتابة، ولا يلزم من معرفة الكتابة وقوعها[٤٩].

ونقل من السيرة الحلبية أيضًا، أحاديث أخرى تشير إلى معرفة النبيّ ﷺ بسيرة الأنبياء السابقين، علمًا أنّ الأحاديث نفسها تؤكّد أنّ هذه المعرفة، كانت بعد الدعوة وليس قبلها: منها حديثٌ يقول: لمّا وُلد الامام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء النبيّ الأعظم ﷺ وقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ فقال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام سمّيته حربًا، قال: هو حسن، ولمّا وُلد الامام الحسين عليه السلام جاء أيضًا، وقال ما سمّيتموه؟ قالوا: حربًا، قال: بل اسمه حسين، فلما وُلد الثالث، جاء أيضًا، فقال أروني ابني ما سمّيتموه؟ قال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: سمّيته حربًا، قال:بل هو محسن، ثم قال: إنّي سمّيتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر. يقول الرصافي تعليقًا على الرواية: وبهذا كانت منزلة أبناء عليّ كمنزلة أبناء هارون في اليهود، فمن أين عرف محمد أسماء ولد هارون لو لم يكن يقرأ الكتب القديمة؟»[٥٠] وهذا القول تشكيك بقضيّة الوحي من أساسها، وإن كانت الرواية نفسها غير دقيقة لورود اسم محسن فيها، والمعروف المسلّم به أنّ المحسن لم يولد بل أسقطته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قبل اكتمال نموّه.

وأورد الرصافيّ كذلك روايات أخرى ليُثبت فيها معرفة النبيّ ﷺ بتاريخ اليهود قبل نزول الدعوة، وأنّ القصص القرآنيّ ليس وحيًا، بل هو خلاصة معرفة النبيّ ﷺ بتاريخ اليهود من خلال الكتب التي قرأها قبل نزول الوحي.

ردًّا على الذين قالوا إنّ النبيّ ﷺ كان يحسن القراءة والكتابة قبل البعثة: يقول القرآن الكريم: ﴿ **وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾[٥١].

وهذه الآية الشريفة تزيل أيّ ريب أو شبهة يمكن أن تُثار حول نبوّة نبيّه الأكرم ﷺ وتتأثّر بها نفوس الضعفاء، لا سيّما أولئك الذين قالوا في عصره وبعد عصره إنّه قد قرأ كتب السابقين على يد بعض أهل الكتاب، وتعلّم منهم وأخذ عنهم. فإذا تحقّق لدى الناس أنه لم يقرأ قبل بعثته عن أحد، فإذا جاء بهذا الدين وصار يعرف القراءة والكتابة بصورة إعجازيّة، من دون معلّم، فإن ذلك يضطّرهم إلى الإيمان والتصديق به حين يبعثه الله (عزوجل) رسولاً نبيًّا، ويرونه قد أصبح عارفًا بالقراءة والكتابة، وبكلّ هذه العلوم والتشريعات والمعارف، التي يعجز البشر عن نيلها، وأساسًا، لم ترِد في كتب الأوّلين [المقصود كتب اليهود والنصارى].

«ومن الواضح بالنسبة إلى الآية أن القراءة والكتابة لا تقصد لذاتها، وإنّما هي من العلوم الآليّة التي يكون القصد إليها للتوصل إلى غيرها، وهو نيل المعارف من طريقها؛ فإذا كانت المعارف والعلوم حاضرة لدى الرسول ﷺ ويراها رأيَ العين، وهو يخبرهم بها، ويرون صدقه بصدقها فإنّ البحث عن وسيلة أخرى عاجزة عن إحضارها لديه، وعن إراءتها له. بل هي توجِد له حالة تخيّل وتصوّر لا أكثر»[٥٢]

ومعاصرو النبيّ ﷺ كانوا يعرفون أنّه لم يتعلّم القراءة والكتابة عند أحد قبل أن يُبعث، وأنه لم يكن يقرأ كتبًا، ولا كتب شيئًا منها أو عنها؛ ثم بعثه الله (عزوجل) نبيًّا فيُفاجئهم بعلوم الأوّلين والآخرين، وهو لم يطّلع على كتب أحد؛ ويفاجئهم بأنّه في اللحظة نفسها قد أصبح يعرف القراءة والكتابة.. فطريق حصوله على المعارف والعلوم منحصرة بالطريق الغيبيّ والوحي، وكان هذا الأمر من أظهر الشواهد على نبوّته واتصاله بالغيب.

وهنالك من استدلّ بالروايات ليقول إنّ النبيّ ﷺ كان يعرف القراءة والكتابة، وإنّه قد قرأ التوراة والإنجيل، وأخذ منهما، هنالك من ادّعى أيضًا، استنادًا إلى الروايات أنّه ﷺ قد ظلّ أمّيًّا حتى بعد البعثة، وبعد أن أمره الملك جبريل عليه السلام بالقراءة، والواقعة نفسها أي قصّة ما جرى في الحديبيّة، عدّها بعضهم دليلاً على استمرار أميّة الرسول ﷺ على أساس أنّه طلب إلى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام أن يمحوَ وصف «رسول الله» ﷺ من الكتاب فلم يرضَ بذلك، فقال الرسول ﷺ ضع يدي عليها فوضعها، فمحاها ﷺ بيده[٥٣]. وهذا الرأي متهافتٌ ينقضه قول الله (عزّوجلّ) إنّه بعث إلى الأمّيّين رسولًا منهم ليعلّمهم ويزكّيهم. وعن الشيخ الطوسي أنّه قال: « والنبيّ ﷺ ـ عندنا ـ كان يحسن الكتابة بعد النبوّة، وإنّما لم يُحسنها قبل البعثة «[٥٤].

من المؤكّد أنّ النبيّ ﷺ بات يُحسن القراءة والكتابة بعد البعثة، وقد قال الله (عزوجل) في محكم كتابه: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾[٥٥]. فكيف يعلّمهم ما لا يُحسن؟

النتيجة:

لقد كان النبيّ ﷺ قبل البعثة لا يحسن القراءة والكتابة، كأبناء جِلدته، وإن كان جدلاً قد عرف شيئًا منها، ما كان هذا القليل المتاح يمكّنه من قراءة كتب السابقين، هذا إن كانت تلك الكتب متوافرةً في أيدي الناس. لقد قرأ النبيّ ﷺ وكَتبَ بعد الدعوة وهذه هي معجزته، لقد تعلّم القراءة والكتابة من دون معلّم، ومعاصرو الرسول ﷺ كانوا يعرفون أنّه لم يتعلم القراءة والكتابة عند أحدٍ قبل أن يُبعث ﷺ، وأنّه لم يكن يقرأ كتبًا ولا كتب شيئًا منها أو عنها، ثمّ بُعث نبيًّا ففاجأهم بعلوم الأوّلين والآخِرين، وطريق حصوله على المعارف والعلوم منحصرة بالطريق الغيبيّ والوحي، وهذا الأمر من أظهر الشواهد على نبوّته واتصاله بالغيب. فضلًا عن أنّ ما أتى به من معارف وأحكام وتشريعات في القرآن الكريم، لا نظير أو عديل أو مثيل لها في معتقدات السابقين واللاحقين.

وأمّا لفظة الأميّ فمفرد الأمّيين التي أطلقها أهل الكتاب وبالتحديد اليهود على العرب بوصفهم من غير اليهود، فضلاً عن أنّهم من أبناء الأمَة ولا كتاب لهم.

والصلاة والسلام على النبي محمّدٍ وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين

قائمة الهوامش:

١) ابن منظور، لسان العرب، ط. صادر، ج ١٢، مادة أمم، ص٣٤

٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ١، ص ٣٨١، وج ٣، ص ١٣٧٨-١٣٧٩ وج ٦، ص ٣٥٦٤؛ مغنية، التفسير الكاشف، ج ١، ص ١٣٣، وج ٢، ص ٣٠؛ الطباطبائي، الميزان، ج ١٠، ص ٢٦٤؛ فضل الله، من وحي القرآن الكريم، ج ٢٢، ص ٢٠٥.

٣) سيد قطب ج ٦،ص ٣٥٦٤؛ الطباطبائي، م. ن، ج ١٠، ص ٢٦٤؛ فضل الله، من وحي القرآن الكريم، ج٢٢، ص٢٠٥؛ لواساني، نظرات جديدة في تاريخ الأدب، ط ٢، ص ٣٣٢.

٤) سيّد قطب، ج ٦، ص ٣٥٦٤، ذكر سيّد قطب هذا الحديث نقلًا عن الجصّاص صاحب أحكام القرآن الكريم، وقال عنه إنّه غير مسند.

٥) م.ن، ص.ن.

٦) آل عمران / ٧٥

٧) الطباطبائي، الميزان، ج ١٠، ص ٢٦٤.

٨) ابن خلدون ، المقدّمة، ج١، ص٤٣٩.

٩) البقرة/ ٧٨.

١٠) مطهري، مرتضى، الإسلام وإيران، ص ٢٤٤_ ٢٤٦.

١١) الأنعام/ ٩٢.

١٢) داود، المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربيّة، القاهرة، ط ١، ١٤٣٥/ ٢٠١٤، ج ا١، ص ٢٥١.

١٣) القصص/ ٥٩

١٤) الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لا تا، ج١، ص ٢٥٤.

١٥) القصص/ ٥٩

١٦) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٢٢.

١٧) البقرة/ ١٢٩

١٨) الطباطبائي، الميزان، ج ١٠، ص ٢٦٤

١٩) آل عمران/ ٧٥

٢٠) نصرالله، يوسف حنا، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ط ٢، ص ٦٧.

٢١) لواساني، نظرات في تاريخ الأدب، ص ٣١٠، نقلًا عن سفر الخروج (١٩:٥)، سفر أشعيا (٤٣:٢٠)، تحقيق اليازجي.

٢٢) الكنز المرصود، ص ٦٦_ ٨٣.

٢٣) سِفر الخروج، (١١:٢) و (١٢- ٣٥- ٣٧).

٢٤) الجمعة/ ٦

٢٥) آل عمران/ ٧٢

٢٦) آل عمران/ ٧٥

٢٧) سفر الخروج (١١:٢).

٢٨) م.ن، (١٢: ٣٥-٣٧).

٢٩) لواساني، م.س، ص ٣٣٣.

٣٠) الجمعة/ ٢
٣١) ق/ ٢.
٣٢) ص/ ٤.
٣٣) يونس/ ٢.
٣٤) غندور، علي زين، كنوز الذاكرة، ط ٢٠١٤، ص ٢٨- ٤٠. ط. طرطوس، ص ٥٨- ٦١.
٣٥) مرتضى، السيرة،النبويّة مج ٣، ص ٢٥ نقلًا عن مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٣٥، وكشف الأستار عن مسند البزّار، ج ٢، ص ٢٦٦، و المعجم الصغير، ج١، ص ١١١.
٣٦) مرتضى، م.ن، ص.ن، نقلًا عن فتوح البلدان، ط أوروبا ص ٤٧١ وما بعدها وص ٨٠ في القسم الثالث من الطبعة التي حقّقها صلاح الدين المنجّد.
٣٧) العنكبوت/ ٤٨
٣٨) ياسين، الشيخ خليل، محمد عند علماء الغرب، ص ٧١_ ٧٤.
٣٩) الرصافي، الحقيقة المحمدية ،ص ١٦٦ وص ١٤٥_ ١٦١.
٤٠) آل عمران/ ٢٠
٤١) الجمعة/ ٢
٤٢) الرصافي، الحقيقة المحمّدية، ص ١٦٧.
٤٣) البقرة/ ٧٨
٤٤) ياسين خليل، محمد عند علماء الغرب، ص ٧١_٧٤.
٤٥) الرصافي، ص ١٩٨ نقلًا عن السيرة الحلبيّة، ج٣، ص ١٩_٣١.
٤٦) المقدّمة، ص ٤٣٩و ٢٣٢.
٤٧) العنكبوت/ ٤٨
٤٨) الرصافي، ص ١٦٨، نقلًا عن السيرة الحلبيّة ج٣، ص ٢١.
٤٩) م.ن، ص ١٦٩.
٥٠) م.ن، ص ١٧٠- ١٧١- ١٧٢.
٥١) العنكبوت/ ٤٨.
٥٢) مرتضى، السيد جعفر، مختصر مفيد، ج١، ص١٢- ١٣.
٥٣) مرتضى جعفر، مختصر مفيد، ص ١٧ نقلًا عن كشف الغمّة للأربلي، ج١، ص ٢١٠، والإرشاد للمفيد، ج١، ص ١٢٠، وأعلام الورى، ص ٩٧، وبحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٣٥٧ و٣٥٩ و٣٦٣.
٥٤) م.ن، نقلًا عن المبسوط، ج٨، ص ١٢٠، وتفسير البيان، ج٨، ص ٢١٦.
٥٥) الجمعة/ ٢.

قائمة المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو(Chicago)

فضلاً عن القرآن الكريم.

١) ابن خلدون، عبد الرحمن. لا ت. المقدّمة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

٢) ابن منظور، لا ت. لسان العرب. ط دار صادر. بيروت. لبنان.

٣) ابن هشام، أبو محمّد عبد الملك. ١٩٧٥م. السيرة النبويّة. تحقيق: طه عبد الرؤوف. دار الجيل. بيروت. لبنان.

٤) داود، محمد محمد. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربيّة. ط١. القاهرة.

٥) الرصافي، معروف، ٢٠٠٢ م. كتاب الشخصيّة المحمّديّة أو حل اللغز المقدّس. منشورات الجمل. ط١. ألمانيا.

٦) الزرقا، الشيخ مصطفى. ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م. مقدمة كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود.ط٢. بيروت. لبنان.

٧) الطباطبائي، السيد محمد حسين. لا ت. الميزان في تفسير القرآن. منشورات جماعة المدّرسين في الحوزة العلميّة. قم المقدّسة.

٨) علي، جواد. ٢٠٢١ م. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام. دار أعراف للطباعة والنشر. سوريا. طرطوس.

٩) غندور، علي. ٢٠١٤ م. كنوز الذاكرة. ط١؛ ط٢. لبنان. بيروت.

١٠) فضل الله، السيد محمد حسين.١٤١٩هـ١٩٩٨م. تفسير من وحي القرآن. دار الملاك. بيروت. لبنان.

١١) قطب، سيّد. ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م. في ظلال القرآن. دار الشروق. ط ٣٤. القاهرة. مصر.

١٢) الكتاب المقدس بعهديه، لا ت. ترجمة الآباء اليسوعيّين. وتنقيح الشيخ إبراهيم اليازجي.

١٣) لواساني، أحمد. ١٩٧١م- ١٩٨٨م. نظرات جديدة في تاريخ الأدب. منشورات لواسان. ط١- ط٢. بيروت ـ لبنان.

١٤) مرتضى، جعفر. ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م. مختصر مفيد. المركز الإسلامي للدراسات.ط١.

١٥) مرتضى، جعفر. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م. الصحيح في سيرة النبيّ الأعظم (صلى اله عليه وآله). دار الحديث للطباعة والنشر. ط٢. بيروت. لبنان.

١٦) مغنية، الشيخ محمد جواد. ١٩٨١م. التفسير الكاشف. دار العلم للملايين. ط٣. بيروت. لبنان.

١٧) مطهري، الشهيد مرتضى. ١٩٩٦م. خدمات متقابل إسلام وإيران (الإسلام وإيران الخدمات المتبادلة). ط٨.

١٨) الصحيح في سيرة النبيّ الأعظم(صلى اله عليه وآله). ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م. دار الحديث للطباعة والنشر. ط٢. بيروت. لبنان.

١٩) ياسين، خليل، ٢٠٠٧م. محمد عند علماء الغرب. دار المحجة البيضاء. بيروت. لبنان.

٢٠) الحموي، ياقوت. لا ت. الشيخ شهاب الدين. معجم البلدان. دار صادر. بيروت. لبنان.

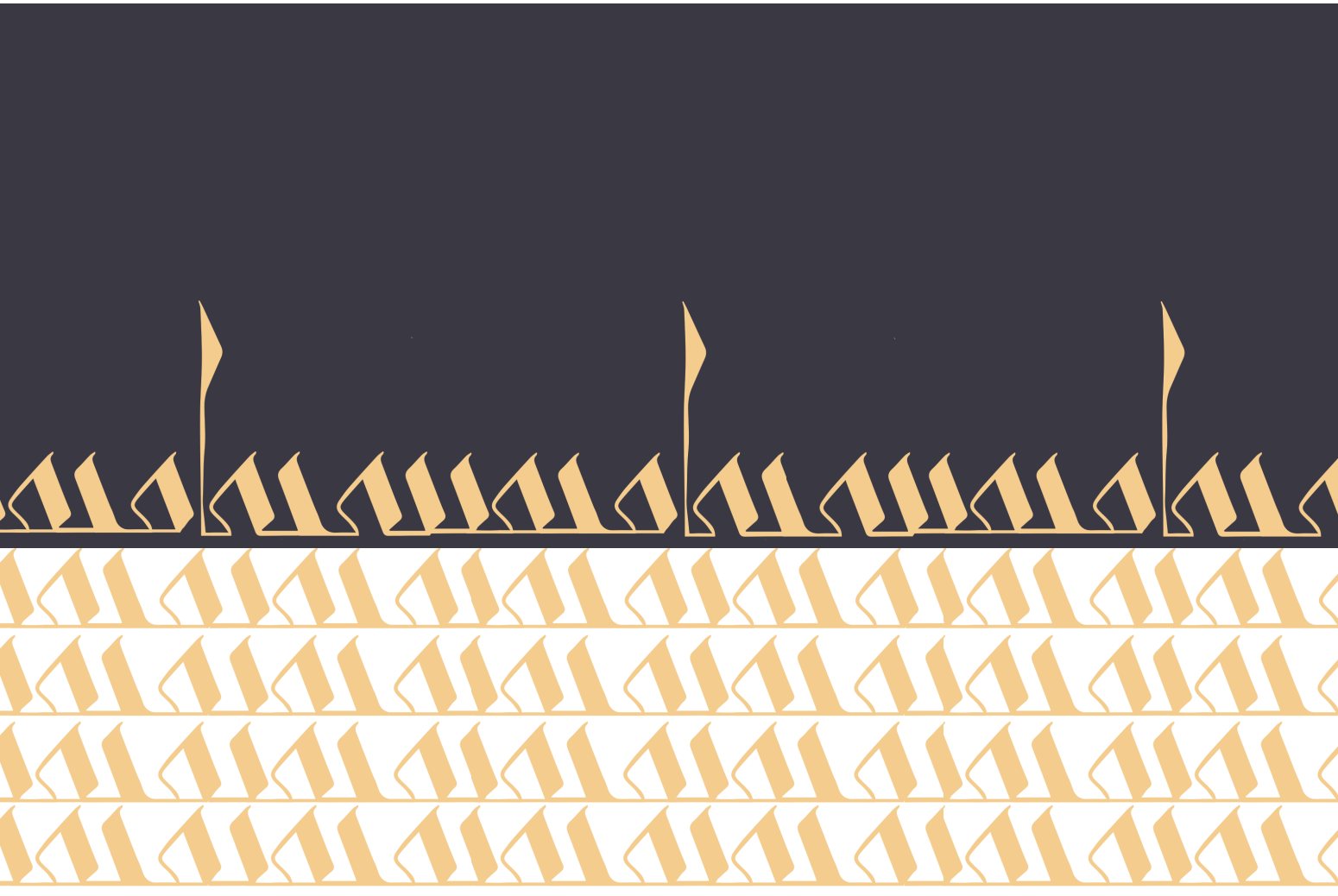

The illiteracy of the Prophet

(Allah's prayers be upon him and his Holy Family)

This research is submitted to the software "Turnitin"
Sources and references a way (Chicago)

Prof. Dr. Dalal Hassan Abbas
Lebanon/ The Lebanese University
www.dalalabbas.com

Abstract

What does the Quranic word "ummi" (the illiterate) attributed to the Prophet (Allah's prayers be upon him and upon his Immaculate Family) mean? Why were the Arabs described as "ummeyyin" (the illiterate people)?

Most Quran commentaries, as well as lexica, explain the word "ummi" (illiterate) as the person that "does not read and write," while some interpret it as the person "that does not read the book." Some modern commentaries attribute it to "Oumam" meaning nations. Early narrators and old commentaries assert the word "ummiyyin" (the illiterate people) to the Arabs that "did not have/read a Holy book."

This paper refutes the claims, that the Prophet (Allah's prayers be upon him and upon his Immaculate Family) was able to read and write, by elucidating the meaning of the word "ummi" (the illiterate) mentioned in the Holy Quran. Is it attributed to "umm" (mother) or "umma" (nation) or "ama" (maid)? Is it related to the illiteracy of the Prophet and his people and their unknowingness of reading and writing? This paper also aims at answering the related questions by the deduction of the Quranic text, especially the verses in which the word "ummi" is attributed to the Prophet or these in which the Jews call the Arabs "ummeyyin." In this approach, we build on the hadith and the views of interpreters and researchers to explain the meaning of the two words. Especially as the logic and historical facts prove that Arabs were neither all illiterate, nor Jews were all literate.

Keywords: Quran, The Prophet (Allah's prayers be upon him and upon his Immaculate Family), The illiterate, Arabs, Jews

Introduction

What is the meaning of the word illiterate in the Quranic text in the singular as an attribute of the Prophet, and the plural as an attribute of the Arabs?

Linguistically: Ibn Manzoor says: "The illiterate is the one who does not write, and he was quoted from Al-Zajjaj as saying: The unlettered one who is in charge of the creation of the nation has not learned the book, so he is on his own, in that he does not write which means he illiterate because writing is acquired. it is as if he was attributed to what he was born on, that is, on what his mother gave birth to on him. The writers were in the Arabs among the people of Taif who learned writing from the people of Hira. People of Al-Hira learned from the people of Al-Anbar. Ibn Manzoor said: "We are an illiterate nation, we neither write nor count." He wanted them to be on the origin of their mother's birth, they did not learn writing and arithmetic, so they are on their first form. As for the hadith: "I was sent to an illiterate nation." This was because the writing was significant or not found. As Ibn Manzoor said, that it was said to our master Muhammad, that the Messenger of Allah (may Allah's prayers and peace be upon him and his family), that the unlettered was because the Arab nation did not write or read the scriptures. Thus, Allah sent him as a Messenger while he neither wrote nor read from a book. This trait was one of his miraculous signs because he (may Allah's prayers and peace be upon him and his family) read the Book of Allah is in a written form, from time to time, with the order that was revealed to him, and he did not change it, nor did he alter its words. At that time, the Arab orator would add or cut from his speech, if he spoke to people. However, the holy Quran was memorized by the Messenger as it was revealed and stated among people from different nations. On this occasion, Allah reveals the following verse: "And you did not recite a book before it and did not transcribe it with your right hand, then those who disbelieved would doubt the falsifiers". Those who would have said that he found these stories written so he memorized them from the books.[1]

Interpretations of the Quran - like linguistic dictionaries - explain the word "illiterate" firstly as the one who "does not read or write" as his mother gave birth to him in relation to the mother2[2]. Secondly, the adjective illiterate is attributed to Mecca because it is the mother of villages. Thirdly, some modern interpretations such as "Fin Dhilalul Quran" and Al-Mizan" for example, in addition to the two previous attributions, refers to the attribution of the word to "nations,"3[3] and one of the historians say: The Arabs were described as "illiterates" in relation to the [current] nation, Hajar, the mother of Ismail, peace be upon him, the grandfather of the Arabs.

Therefore, some called the Arabs "the illiterate" before the prophetic mission and before the revelation of the Quran, and this name was given to them?

In his interpretation of the second verse of Surat al-Jumu'ah, Sayed Qutub said: "It was said that the Arabs were called illiterate because they did not read or write for the most part. It was also narrated on the authority of the Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him and his family) that he said: "We are an illiterate nation, we do not count or write."[4]. Sayed Qutub continued saying: "the one who does not read is only called illiterate because he was attributed to his mother. As for writing, is done by learning. Perhaps, they were called so, as the Jews used to say about other nations that they are goyim in the Hebrew language, i.e. illiterate, in relation to the nations - as they are the chosen people of Allah and others are the nations. The reference in Arabic to the singular is an illiterate nation, and Sayed Qutub believes that this may be closer to the subject of the surah.[5]

In his interpretation of the second verse of Surat Al-Jumu'ah, Allamah Tabataba'i said: "The name illiterate ones is the plural of Ummi "the illiterate one"; the one who neither reads nor writes and what is meant by them - as it was said - is the Arabs because few of them read and write. The People of the Book, as the Jews said - according to what Allah said about them: "*We have no way among the illiterate ones*."[6]

Although Al-Tabataba'i adopts the opinion that the Jews call others the illiterate, he excludes the meaning in the second verse of Surat al-Jumu'ah, "because the Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him and his family) did not single out at the beginning of the call to non-Arabs and non-People of the Book with anything of the call that he did not tell them about it. It does not contrast that he is among the illiterate [Arabs] as an envoy among them, and being an envoy to them and others. His recitation of the verses to them and his purification and teaching them the Book and the wisdom for its revelation in their language, which is the first stage of his call. When the call stable to a certain level, he began inviting Jews, Christians, Magi and he made covenants with kings and great ones.[7]

Hence, there are three opinions about the meaning of the word illiterate, which does not suit the Messenger except because he is one of the illiterate Arabs. As for the illiterate, in the sense of ignorance, it does not apply to him and he is infallible. The closest to reason and logic from these three opinions is that the Jews are the ones who called the Arabs "the illiterate ones". As for the first overwhelming opinion, which says that the illiterate is the one who does not read or write as

his mother gave birth to him in relation to the mother. This weak and limited interpretation is not in line with logic nor with the historical reality, because not all Arabs were ignorant of reading and writing, nor were all Jews good at it so that the illiterate in this sense is permissible for Arabs and "readers" or "educated" to the People of the Book, and in particular to the Jews. Rather, it is more likely that the overwhelming majority of the Jews on the island were also ignorant of reading, like the rest of the Arabs in the Bedouin society.

Ibn Khaldun says: "The Arabs were neither people of the Book nor knowledge, but Bedouin and illiteracy prevailed over them. The Torah is from the Jews and those who follow their religion from the Christians. The people of the Torah who were among the Arabs at that time were like them, and they knew nothing of that except what the common people of the Book knew, and most of them were Humair who follow the religion of Judaism."[8]

The Quran described them by saying: "*And among them are illiterate people who do not know the Book except for wishful thinking, and they are only conjecture*."[9]

Therefore, the People of the Book are two groups: an illiterate, ignorant group that does not know anything of their Book that was revealed to their Prophet, and only illusions and speculations are known from it, and only wishes for deliverance from the torment. Since they are Allah's chosen people. The one who is forgiven all that one does or commits sins takes advantage of this ignorance and illiteracy, so he forges the Book of Allah, distorts the words from their places with tendentious interpretations, conceals from it what he wants, and expresses what he wants from it, and writes words of his own that he broadcasts to the people in the name that it is from the Book of Allah to maintain moral authority over others. Even though the People of the Book in the Arabian Peninsula were not more educated than the Arabs, they were the reference to which the polytheistic Arabs returned to ask them for a fatwa regarding the Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him and his family) and they looked at them as the student looked at their teacher, and the Jews looked at them with a look of arrogance, because they are the descendants of the nation of Hagar.

Were the Arabs the only ones ignorant of reading and writing to be described for this reason as illiterate? Were the neighboring and distant peoples, with ancient civilizations such as Egypt, Mesopotamia, and Iran, for example, reading and writing nations?

It is certain and historically confirmed that people in those civilizations were of two classes: the educated freemen and the illiterate slaves. The first class of excellence includes the rulers, the demigods, their scribes, their doctors, and their priests. These are the ones who were educated.

As for the lower class, it includes the slaves and the common people, including workers, soldiers, and farmers working in the service of temples and palaces. These were not allowed to be educated. The prevailing belief in Pharaonic Egypt was that the gods were the ones who taught the demigods and priests sacred hieroglyphic writing. It was forbidden for the common people and slaves to learn it. The same applies to the cuneiform language in Mesopotamia which is well-known in various Zoroastrian and Iranian sources, and in the Shahnameh of Ferdowsi, the story of the shoe that offered a sum of money as a contribution to equip the army. He demanded that his son be allowed to learn to read and write, so he was imprisoned simply because he requested that. [10]

The description of a slave was applied to anyone whose parents were from the common people or from among the slaves, even if his father was a free man. This legislation, which was customary in Egypt and Iran, is found in Article 240 of Hammurabi's Code.

In the pre-Islamic era, the Arabs followed unspecified customs and norms, such as the contempt for the sons of slave girls, and the well-known story of Antara [Arab slave who was well-known for his courage].

The result is that every free person in these societies is educated, and every educated person is free. Similarly, every slave is illiterate and every illiterate is a slave.

When the call was revealed, the people of the Arabian Peninsula were of two classes: the educated People of the Book, and the illiterate ones who have no book [book means a divine Scripture]. Naturally, the character of the illiterate is the characteristic that the people of The book used to the Arabs who do not have a book, even if some of them know how to read and write.

On the other hand, interpreters of the Quran mention that "Illiterate" or "The Illiterate ones" stands for the ones from Mecca, following the Quranic verse: "*And this is a Book which We have sent down, blessed and confirming what was before it, that you may warn the Mother of Cities and those around it. Those who believe in the Hereafter believe in it, and they are maintaining theirprayers."*[11]

It is said: "Macca was named by this name because it is the destination of the people of the villages and their pilgrimage. They gather there in a way just like the children who gather at the pitiful mother, and they also venerate it in reverence for the mother. Because it is the most important of the villages in status, other villages follow it as the branch follows the original. It is also said that it is named so as the earth was formed from under it, just as children come out from under a mother. It could be because it is regarded as the place of the first house that was set up for people."[12]

In the dictionary of Al-Buldan, "Umm Al-Qura" is a name from the names of Mecca. Naftawayh said:" it is named so because it is the origin of the earth from which the earth was formed, and he interpreted the verse: "*And never would your Lord have destroyed the cities until He had sent to their mother a messenger reciting to them Our verses. And We would not destroy the cities except while their people were wrongdoers*."[13], on two sides. One is that he wanted the greatest and most worthy of them, and the other is that he wanted Mecca. It is said that Mecca is the mother of villages (cities) [Um al-Qura] because it is the oldest of the villages in the Arabian Peninsula and the most dangerous of them, either because the people of those villages gather there every year, or they turn away from it and rely on them to hold onto it because they hope for the mercy of Allah Almighty. Ibn Duraid said: Mecca was called Umm al-Qura because it was in the middle of the earth, and Allah knows best. Others said: it is named so because the villages were directed to it. It was also said, rather, because it is in the middle of the world as if the villages were gathered around it. Al-Layth mentioned that every it is the mother of the villages because it is the destination for all the earth in that it is visited from all over the world and cities around it.[14]

The relation of "Ummi" Illiterate to Umm al-Qura is not linguistically correct, because the relation does not go back to the first part of the compound noun alone. In addition to the fact that the interpretation of the phrase Umm al-Qura that it is "Mecca" exclusively is refuted by the saying of the Almighty "*And never would your Lord have destroyed the cities until He had sent to their mother a messenger reciting to them Our verses. And We would not destroy the cities except while their people were wrongdoers*."[15] Therefore, Um Al-Qura, here, means the Grand Land or the capital – in its general sense – in that each grand city is regarded as a mother to all those cities around it.[16]

Mecca, from an Islamic perspective, was not superior to Yathrib, which embraced the call, nor was it more important and more valuable than Julaq or Al-Hirah. Furthermore, the Prophet was not only sent to Quraysh, nor the people of Mecca alone. It is mentioned in the Holy Qur'an in the invitation of Abraham and Ismail peace be upon them: "*Our Lord, send to them a messenger from them to recite to them Your verses and teach them the writing and wisdom*."[17] In addition to the fact that the Prophet Muhammad (may Allah's prayers and peace be upon him and his family,) was an envoy to them and all people, as all the verses state.[18]

We come back to the People of the Book who distinguished themselves from others "*And among the People of the Scripture is he who, if you entrust him with a great amount [of wealth], he will return it to you. And among them is he who, if you entrust him with a [single] silver coin, he will not return it to you unless you are constantly standing over him [demanding it]. That is*

because they say, "There is no blame upon us concerning the unlearned." And they speak untruth about Allah while they know [it]."[19] Who among them said that?

The idea of a distinct people that prefers others is an idea that we find in Judaism, not in any other religion. Perhaps, the followers of every religion see that their religion is the truth, and it is the most correct. However, the idea that Allah distinguishes a human race – as a race – and prefers a people from among the peoples, in that He sets it over Himself and makes it His chosen people is only found in the Jews alone. They believe that the differences between Man and animal are as much as the differences between the Jews and the rest of the people. This interpretation is a result of the repetition of the phrase "the chosen people"[20] in the Old Testament, which was interpreted by the Jews as that Allah chose them as a race - not as followers of a religion - a people specific to Him alone.[21] In the eyes of the Jews, people are of two levels: the highest level is the Jews, and the lowest level is the rest of the people, or "nations" [other peoples] and non-Jews are animals created by Allah in the image of man to serve Allah's chosen people. It is permissible to steal, cheat, deceive and lie to the outer from the religion of the Jews. It is also permissible to deal in usury from their [non-Jews] money or even imposed, and the non-payment of their debts is not responsible, to the likes of these teachings that exudes hatred; hatred of people, and cruelty towards them.[22]

As for the Old Testament, we find an example of the permissibility of Jews stealing from other nations, and not returning their trusts in the Exodus.[23]

In the Holy Quran, many verses discuss and ridicule the racist beliefs of the Jews, which indicates in a way that leaves no room for doubt that the Jews used to say these beliefs during the time of the Prophet. Their claim of superiority in terms of the element is clear in the holy verse: "*Say, O you who embraced Judaism, if you claim that you are the guardians of Allah rather than the people, wish to be dead if you are faithful*."[24]. As for deceiving others and pretending that they are one of them to corrupt them, it is explained in the holy verse: "*And a group of the People of the Book said: "Belief in that which was revealed to those who are believers only on the day and you may disbelieve at the end of the day*."[25].

As for permitting themselves that they will not return the trusts of the nations and peoples because they are not in their belief, such nations have trust in the Jews. Therefore, it is mentioned in the holy verse: "*And among the People of the Scripture is he who, if you entrust him with a great amount [of wealth], he will return it to you. And among them is he who, if you entrust him with a [sin-*

gle] silver coin, he will not return it to you unless you are constantly standing over him [demanding it]. That is because they say, "There is no blame upon us concerning the unlearned." And they speak untruth about Allah while they know [it]."[26]. The phrase "we have no way for the illiterate" clarifies that the reason for this position is the Talmudic principle that restricts the payment of debts to the Jews. As for the illiterate, i.e. non-Jews, the Jews have no right or responsibility towards them.

We find in the Old Testament an example of the permissibility of the Jews stealing the "nations" (goyim: singular jawy, which means a people or a nation) and not to return their trusts to them in the Exodus. Moses commands the Jews, before they leave Egypt secretly, that "a man asks from his owner and a woman from her companion for belongings such as silver and luggage of gold"[27] to take with them when they left the country in robbery and robbery.[28] Therefore, it is likely that the word "the illiterate" mentioned in "We do not have a way for the illiterate" and in five other locations other than in the Holy Quran, sometimes in the plural and sometimes in the singular, is the Arabization of the Hebrew word Goyim meaning non-Jews. The Jews of Hijaz are the ones who used it before the revelation to the Arabs. Concerning the explanation of the "illiterates" in the interpretations that they are Arabs, although all those who are not Jews are supposed to be "illiterates", not only Arabs, because the Hijazi society at that time, especially Mecca and Yathrib, did not include only Jews and Arabs, or an overwhelming number of Arabs facing them. The attribute in that society was confined to the Arabs, and the attribute of the plurality prevailed. Thus, it became the attribute of the whole, just as with time the attribute "Ajam" of the Persians prevailed in the minds of the public, even though the Persians in the Islamic society were the overwhelming majority of non-Arabs in relation to the Arabs, so their attribute prevailed over the intended from the name.[29]

The Quran reveals another belief that the Jews were espousing or preaching at the advent of Islam, which is that the prophets and messengers should be from the Children of Israel alone. The other non-Jews do not have among them as a messenger or prophets in that there is no prophecy of Muhammad (PBUH&HF) because he is not among the children of Israel. Hence, Allah says in Surat (chapter) of Al-Juma (Friday): "*It is He who has sent among the unlettered a Messenger from themselves reciting to them His verses and purifying them and teaching them the Book and wisdom - although they were before in clear misguidance*"[30]

This belief was influenced by the "illiterate" Arabs themselves, and they saw that this dignity belongs to the Jews alone. Accordingly, we see them marveling at the appearance of a Messenger in them, which seems clear in the Almighty's saying: "*Indeed, they were astonished that a warner*

came to them from them"[31]. "*And they were astonished that a warner came to them from among themselves, and the unbelievers said, This is a sorcerer, a liar.*"[32]. "*Was it a wonder to the people that We revealed to a man from among them*"[33]

There is an opinion that was unique to the historian Ali Ghandour, not far from logic, in a lecture he had printed with other lectures. He dealt with the issue of the illiteracy of the Prophet, stating that after speaking about the caste system that distinguishes between free and slave, it was the Jews who described the Arabs in this capacity because they are the descendants of Jacob bin Isaac, the son of the free Sarah. The Arabs, however, are the descendants of Ismail, the son of the Ummah [nation], or the Emmah [woman-slave] Hajar. Yet, the descendants of Jacob are the ones who were known as the "People of the Book". The prophecy was confined to them, even the Messiah, the son of Mary, returns from his mother's side to Isaac; The lineage among the Jews goes back to the mother, not to the father. The Jews despised all mankind of non-Jews, but their hatred against the Arabs of the nation was greater to the extent that the Old Testament is devoid of any mention of the descendants of Ishmail. On the other hand, it is full of news of Israel, i.e. Jacob, son of Isaac, son of Sarah. He finally arrives at this conclusion: "After what I mentioned, I limit the title of the illiterate and the illiterate ones as an attribute of the descendants of Ismail, the son of the ummah, i.e., woman-slave, which is referred to by Arabs as the slave-woman of Allah. According to the old traditions that prohibit the sons of the slave from learning, the slave becomes illiterate in relation to his slave mother. Accordingly, the attribute is an extension of the class and racial discrimination that distinguished the six sons of the slave girl. Allah Almighty abolished such discrimination that a messenger was sent from the lineage of Ismail and invited the People of the Book (the descendants of the Free Woman) and the Ummi [the descendants of the slave-woman) to believe in him.[34]

Was the Prophet (PBUH&HF) illiterate in the sense that he was ignorant of reading and writing?

The commentators are unanimously agreed that the Prophet (PBUH&HF) did not know how to read and write, like the Arabs, his people who, as the sources mention, were illiterate and did not know how to read or write, except for those who were deviated from among them. Thus, it would be mentioned that the Prophet (PBUH&HF) sent a message to the tribe of Bakr bin Wael. They did not find a reciter of it in the entire tribe. A man from Bani Dhiba'a recited it to them, for they are called Bani al-Katib[35]. On the authority of Ibn Abd Rabbo, he said: "Islam came and no one wrote in Arabic except seventeen people." Then he counted them and mentioned Ali (PBUH) first. It is noticed from their names that most of them learned them after the advent of Islam. Mentioning the name of Ali (PBUH) indicates that[36]. This confirms this matter. what Allah Almighty says: "*You*

did not recite a book before it, nor did you transcribe it with your right hand so that the wrongdoers would become suspicious."[37]

The miracle of the Prophet (PBUH&HF) was that he read and wrote after the mission. However, several Western scholars said that the Prophet used to read and write before the mission and that what is in the Quran from the stories of the first prophets and the stories of the past is evidence that Muhammad used to read ancient books[38]. Their direct and indirect aim is to deny revelation. Some Arabs and Muslims imitated them in what they said, including Maroof Al-Rasafi, the well-known poet in his book "The Muhammadi Truth."

Al-Rusafi says in a section entitled: The Arabs are illiterate, and Muhammad among them:

"All that is in the Quran from the stories of the first prophets and the tales of the past from what is written in the Torah and other ancient books indicates that Muhammad was aware of the news of the past nations. This means that he used to read ancient books. Thus, it is correct to infer what came in the Quran of stories and news that Muhammad used to read and write well. However, the pious believer may object to us and say that Muhammad had no prior knowledge of the conditions of the past nations, but came with these stories and this news about them with a revelation that Allah revealed to him through Gabriel. Therefore, your inference from such news that he was good at reading and writing is incorrect." responding to the objection of the believers in revelation, Al-Rusafi says that Muhammad (PBUH&HF) has words that are outside the circle of the revelation brought down by Gabriel, and not all of his words are from the revelation brought down by Gabriel."[39] In his explanation of the term illiterate as a description of the Arabs, Al-Rusafi said, based on his inferences which he detracts from the value of the revelation. "So when he called to Islam, Muhammad wanted to distinguish in his speech between the nation that has a book and the nation that has no book. Therefore, he called the Arabs illiterate. He meant by this name that they are a nation that has no revealed book nor a prophet sent to mention them in that book to mention along with those who have a revealed book. It does not mention, in this name, that they neither read nor write, because among them are those who read and write well, though most of them do not read or write.

He says: He used [the intention here is the Prophet (PBUH&HF)] the illiterate in this sense in a verse that came in Surat Al-Imran, which is: "Say to those who were given the Book and the illiterate, have you converted to Islam"[40]. He referred to those who have a book as the Jews and the Christians, while those who do not have a book as the Arabs for they cannot read or write. All the

nations at that time were like Arabs who did not know how to read and write because reading and writing at that time were confined to a special class of people. Those who read and wrote were very few in every nation of that era. The Arabs are called illiterate because they are not the people of the Book, that is, they have neither a sent prophet nor a revealed book. In this sense, Muhammad is an illiterate one as he belongs to a nation that has no book, not in the sense that he does not read and not write as he came in Surat Al-Juma [Friday]: "*It is He who has sent among the unlettered a Messenger from themselves reciting to them His verses and purifying them and teaching them the Book and wisdom - although they were before in clear misguidance*"[41]. An illiterate Messenger is ascribed to the nation of the Arabs, which is a nation that has neither a sent prophet nor a revealed book.[42]

The objection to Al-Rusafi's speech is his attributing the speech to the Prophet, not to the revelation, then he says: "As for the illiterate in the language, he is the one who does not know writing and reading, and it is attributed to the mother because writing is acquired as if he was born on it of ignorance of writing, but the Arabs were not people of a book they refer to in their religion, Muhammad is used to calling them illiterate, because they are in the status of the illiterate in the linguistic sense, remaining on what they were born with of ignorance of the Book and religion. Therefore, the illiterate in the linguistic sense is relative to the mother, and the illiterate in the idiomatic sense is relative to the nation, i.e. to the Arabs. Muhammad used [This is the phrase of Al-Rasafi] the illiterate in the linguistic sense in the Quran as well, where he said about the Jews: "*Among them are illiterate, they do not know the Book except wishful thinking, and that they are but for me*[43].

Al-Rusafi transmitted from "Al-Sira Al-Halabya" [by Shams Al-Din Abi Abdullah Muhammad Ibn Muhammad Ibn Sayed al-Nas al-Shafi'i (671-734 AH)] narrations that state that the Prophet (PBUH&HF) used to read and write as well, before the call. However, the response to these allegations is very simple in that the command to recite came to the Prophet from the beginning of the revelation, meaning that he read and wrote during and after the revelation of the call. That is a miracle.

As for the narration that Al-Rusafi relied on, it was repeated by Westerners in what they wrote[44]. Khalil Yassin mentioned their sayings in detail.

Confirming what he said about the Prophet (PBUH&HF) who was good at reading and writing, Al-Rusafi relied on the narrations quoting from the Al-Sira Al-Halabya that narrates what happened on the day of the Treaty of Hudaybiyah. That was when Muhammad (PBUH&HF) commanded Ali bin Abu Talib (PBUH) to write the book of reconciliation between him and Suhail Ibn Amr, whom the Quraysh delegated their affairs too. When they sent him to the Prophet

(PBUH&HF), he dictated to him while he was writing, and he said to him "Write, this is what has reconciled Muhammad, the Messenger of Allah to Suhail Ibn Amr. Suhail said, "If I testified that you are the Messenger of Allah, I would not disagree with you. Should I refrain from your name and your father is Muhammad bin Abdullah?" The Messenger said: Erase "the Messenger of Allah." Ali said: By Allah, I will never erase you. He said: Show him. He showed him. He erased the expression "Messenger of Allah" with his hand, and said to Ali: Write this is what Muhammad bin Abdullah reconciled Suhail bin Amr to. Ali made him linger and refused to write except "Muhammad is the Messenger of Allah." However, the Messenger of Allah took the book in his hand, and he wrote this what Muhammad bin Abdullah had sued[45].

This narration that Al-Rusafi relied on does not confirm his claim that the Prophet (PBUH&HF) knew how to read and write before the call, because the narrated event took place after the revelation of the call. Additionally, the miracle of reading and writing occurred when Allah Almighty commanded the Prophet to read. On this narration, Ibn Khaldoun relied when he spoke of the Treaty of Hudaybiyyah, and considered what happened a miracle to the Prophet, as he wrote without knowing how to write[46]. Al-Rusafi also narrated, quoting from the Al-Sira Al-Halabiya, that Abu Al-Walid Al-Baji Al-Maliki relied on the apparent meaning of his saying: "So he wrote." Therefore, he depended on the fact that the Messenger of Allah wrote with his hand and the scholars of Al-Andalus disapproved of him saying that this contradicted the Quran. The Messenger (PBUH&HF) debated them and shoed that this did not contradict the Quran, which is the same as Allah's saying: "*You would not recite a book before it, nor would you transcribe it with your right hand so that the wrongdoers would become suspicious*."[47]

Because this negation is restricted to what was before the arrival of the Quran, and after his illiteracy was realized and his miracle was established. There is no objection to him knowing writing without a teacher, it would be another miracle and that does not detract from his being illiterate[48]. Al-Rusafi comments on this saying by saying: "There is no need for this pretension from Abu Al-Walid, nor for that interpretation from others, for Muhammad was before the arrival of the Quran. Before the prophecy, he read and wrote, but he was concealing it, he did not pretend it, did not claim it, nor did he engage in it. Furthermore, no one knew this from him except his uncle Al-Abbas. If Muhammad did not pretend to write and did not use it before the prophecy, and if he did it well, then his writing the book by his hand on the day of Al-Hudaybiyah does not contradict what came in the Quran of Allah's saying: "And you did not recite a book before him, nor did you cross it with your right hand". Because the negation in this verse is only by looking at

the reality, and the reality is that he did not agree that he wrote anything before the prophecy, even if he knew writing, and knowledge of writing does not require its occurrence[49].

Additionally, he transmitted from the Al-Sira Al-Halabiyah other hadiths that refer to the Prophet's knowledge of the chronicles of the previous prophets, knowing that the hadiths themselves confirm that this knowledge came after the call and not before it, including a hadith that says: "When Al-Hasan bin Ali bin Abu Talib was born, the Prophet (PBUH&HF) came and said: "Show me, my son. What did you name him? Ali (PBIH) said: I named him Harb [war]. He [the Prophet (PBUH&HF)] said: He is Hassan. When Al-Hussain was born, he also came and said, "What did you name him?" They said: Harb. He said: Rather, his name is Hussein. When the third was born, he also came. He said, "Show me, my son. What did you name him?" Ali said: I named him Harb. He said: Rather he is Muhsin. Then he said: I named them after the sons of Aaron, Shuber, Shubeer, and Mushaber. Al-Rusafi says, commenting on the narration: Thus, the status of the sons of Ali was the same as that of the sons of Aaron in the Jews, so where did Muhammad know the names of the sons of Aaron if he had not read the old books?"[50] It is well-known that Al-Muhsin was not born, but was miscarried by Lady al-Zahra (PBUH) before his full growth.

Al-Rusafi also mentioned other narrations to prove the Prophet's knowledge of the history of the Jews before the revelation of the call. The Quranic stories are not a revelation, but rather a summary of the Prophet's knowledge of the history of the Jews through the books he read before the revelation was sent down.

In response to those who said that the Prophet (PBUH&HF) was good at reading and writing before the mission: The Quran says: "*And you did not recite a book before it, nor did you write it with your oath, therefore, you would not be reconciled*."[51]

This honorable verse removes any doubt or suspicion that might be raised about the prophecy of Noble Prophet (PBUH&HF) and the souls of the weak are affected by it, especially those who said in his time and after his era that he had read the books of the predecessors by some of the People of the Book. He learned and took from them. If it is realized among the people that he did not read from anyone before his mission, then if he came with this religion and became able to read and write miraculously, without a teacher, this forces them to believe and believe in him. When Allah sends him as a messenger and prophet, and they see him become literate and knowledgeable, and with all these sciences legislation and knowledge, which humans are unable to obtain, and basically, did not appear in the books of the ancients [meaning the books of the Jews and Christians].

It is obvious concerning the verse that reading and writing are not intended for themselves, but are from the mechanical sciences that the aim is to reach something else, which is to acquire knowledge through such skills. Furthermore, If the knowledge and sciences are present with the Messenger (PBUH&HF) and he sees it with his own eyes, and he tells them about it, and they see his sincerity in its truthfulness, then the search for another means is unable to bring it to him, and to show it to him. Rather, it creates for him a state of nothing more imagination[52].

Contemporaries of the Prophet knew that he did not learn to read and write with anyone before his mission and that he did not read books, nor did he write anything from them or about them. Then, Allah sent him as a prophet to surprise them with the knowledge of the first and the last, and he did not see anyone's books. It surprises them that at the same moment he became literate. His path to obtaining knowledge and science is limited to the unseen and revelation, and this matter was one of the clearest pieces of evidence of his prophethood and his connection to the unseen.

Additionally, some cited the narrations to say that the Prophet knew how to read and write and that he had read the Torah and the Gospel, and took from them. That is, the story of what happened in Al-Hudaybiyah, some of them considered it as evidence of the continued illiteracy of the Messenger (PBUH&HF) on the basis that he asked Ali to erase the description of the "Messenger of Allah" from the book, but he did not agree to that. The Messenger (PBUH&HF) said, "Put my hand on it." He put it, and he (PBUH&HF) erased it with his hand[53]. This opinion is inconsistent and is contradicted by the saying of Allah Almighty that He sent to the illiterate a messenger from among them to teach and purify them. The authority of Sheikh al-Tusi that he said: "The Prophet, upon him and his family (PBUH&HF) to us - was good at writing after the prophecy, but he did not improve it before the mission."[54]

The Prophet has certainly become reading and writing after the mission. Allah said in the Holy Quran: "*He is the one who sent in the illiterate a messenger among them to recite for them the s, and they will see them to purify and to teach them the Book and wisdom though they were in evident misguidance before*."[55] How come the one who is not good at reading or writing can teach what he is incapable of?

Conclusions :

The Prophet, before the mission, was not good at reading and writing, like his compatriots. Should he have known some of it, this little available would not have enabled him to read the books of the predecessors those books were available in the hands of the people. The Prophet read and wrote after the call, and this is his miracle. He learned to read and write without a teacher, and the contemporaries of the Messenger knew that he did not learn to read and write with anyone before he was sent and that he did not read books or write anything from them or about them, then he was sent a prophet and surprised them with sciences. The first and the last, and his way of obtaining knowledge and science is limited to the unseen and revelation. This matter is the clearest evidence of his prophethood and his connection to the unseen. In addition, the knowledge, rulings, and legislation that he brought in the Quran have no equal, like, or match in the beliefs of the predecessors and those who follow.

As for the word [Ummi] "illiterate", it is the singular of [ummiyoon] the illiterate ones, which the People of the Book, specifically the Jews, applied to the Arabs as non-Jews, in addition to the fact that they are the sons of the slave woman and have no book.

Endnotes

1)Ibn Manzur, Lisan Al Arab, p. Issued, part 12, nations article, p. 34.
2)Sayed Qutub, In the Shadows of the Qur'an, vol. 1, p. 381, vol. 3, pp. 1378-1379 and c. 6, p. 3564; Mughniyeh, Tafsir al-Kashif, vol. 1, p. 133, and vol. 2, p. 30; Al-Tabataba'i, Al-Mizan, Volume 10, p. 264; Fadlallah, From the Revelation of the Qur'an, Part 22, p. 205.
3)Sayed Qutub vol. 6, p. 3564; Tabatabai, m. N, c 10, p. 264; Fadlallah, From the Revelation of the Qur'an, Part 22, p. 205; Lawasani, New Looks in the History of Literature, 2nd Edition, p. 332.
4) Sayed Qutb, Vol. 6, pg. 3564. Sayed Qutub mentioned this hadith, quoting from al-Jassas, the author of the provisions of the Qur'an, and said about him that it is not chained.
5)M.N., S.N.
6)Al Imran / 75.
7)Al-Tabataba'i, Al-Mizan, Volume 10, pg. 264.
8)Ibn Khaldun, Introduction, Volume 1, pg. 439.
9) Al-Baqara/ 78.
10) Motahari, Mortada, Islam and Iran, p. 244-246.
11) Al- An'am/92.
12) Daoud, The Encyclopedic Dictionary of Idioms in the Arabic Language, Cairo, I 1, 1435/2014, vol. 1 m, p. 251.
13)Al-Qasas /59.
14) Al-Hamawi, Mu'jam Al-Buldan, Dar Sader, Beirut, La Ta, vol. 1, p. 254.
15) Al-Qasas /59
16) Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Volume 1, p. 22.
17) Al-Baqara/ 129.
18) Al-Tabataba'i, Al-Mizan, Volume 10, p. 264.
19) Al Imran/75.
20)Nasrallah, Youssef Hanna, The Treasure Observed in the Talmud Rules, Volume 2, p. 67.
21) Lawasani, Looks at the History of Literature, p. 310, quoting from the Book of Exodus (5:19), the Book of Isaiah (20:43), Al-Yazji's investigation.
22) The Marsud Treasure, p. 66-83.
23) Exodus (2:11) and (12-35-37).
24) Al-Juma/6.
25) Al Imran/ 72.
26) Al Imran/ 75.
27) Exodus (2:11).
28) M.N. (12:35-37).
29) Lawasani, M.S., p. 333.
30) Al-Juma /2.
31) s/2.
32) p. 4.
33)Yunus/2.
34) Ghandour, Ali Zain, Treasures of Memory, i 2014, p. 28-40. i. Tartous, pp. 58-61.
35) Murtada, Al-Sira, Al-Nabawiya Vol. 3, p. 25, citing Majma' Al-Zawa'id, Vol. 5, p. 35, and Kashf

Al-Astars on the Musnad of Al-Bazzar, Vol. 2, p. 266, and Al-Mu'jam Al-Sagheer, Vol. 1, p. 111.
36) Murtada, M.N., S.N., citing Fattouh Al-Buldan, ed. Europe, p. 471 et seq., and p. 80 in the third section of the edition edited by Salah Al-Din Al-Munajjid.
37) Al-Ankaboot/ 48.
38)Yassin, Sheikh Khalil, Muhammad according to Western scholars, p. 71-74.
39)Al-Rusafi, The Truth of Muhammad, p. 166, p. 145-161.
40) Al Imran/ 20.
41) Al-Juma/2.
42) Al-Rusafi, The Truth of Muhammad, p. 167.
43) Al-Baqara/78.
44) Yassin Khalil, Muhammad according to Western Scholars, p. 71-74.
45) Al-Rusafi, pg. 198, citing Al-Sira al-Halabi, vol.3, p. 19-31.
46)Introduction, pp. 439 and 232.
47) Al-Ankaboot/48.
48) Al-Rusafi, p. 168, citing Al-Sira al-Halabi, vol.3, p. 21.
49) M.N., p. 169.
50)M.N., pp. 170-171-172.
51) Al-Ankaboot / 48.
52) Murtada, Sayed Jaafar, a useful summary, vol. 1, p. 12-13.
53)Murtada Jaafar, Mufid's summary, p. 17 quoting from Kashf Al-Ghamma by Al-Arbli, part 1, p. 210, Al-Irshad Al-Mufid, part 1, p. 120, Al-Alam Al-Wara, pg. 97, and Bihar Al-Anwar, part 20, pp. 357, 359, 363.
54) M.N., citing al-Mabsout, vol. 8, p. 120, and Tafsir al-Bayan, vol. 8, p. 216.
55) Al-Juma/2.

Sources and references a way (Chicago)

References:

The Holy Quran.

1. Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman.)no date(.Introduction. House of Revival of Arab Heritage. Beirut. Lebanon.
2. Ibn Manzoor. Lisan Al Arab. Dar Sader. Beirut. no date.
3. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik.1975 AD. The Biography of the Prophet, investigated by Taha Abd al-Raouf Saad, Dar al-Jeel. Beirut. Lebanon.
4. Daoud, Muhammad Muhammad. 1435 AH / 2014 AD. The Encyclopedic Dictionary of Idioms in the Arabic Language. I 1. Cairo.
5. Al-Rusafi, Maarouf. 2002.The Book of the Muhammadan Personality or Solving the Sacred Mystery. Al-Jamal Publications. 1st Edition. Germany.
6. Al-Zarqa, Sheikh Mustafa.1388 AH / 1978 AD. Introduction to the Book of Treasure Al-Marsoud fi Qaidas of the Talmud. 2nd Edition. Beirut.
7. Al-Tabataba'i, Sayyid Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Interpretation of the Quran, Publications of the Teachers' Seminary in the Ilmiyyah. Holy Qom. no date.
8. Ali, Jawad. 2021. The Detailed History of the Arabs Before Islam. Dar Al Araf for Printing and Publishing. Syria. Tartous.
9. Ghandour, Ali.2014. Treasures of Memory. 1st Edition. Lebanon. Beirut. 2nd Ed.
10. Fadlallah, Sayyid Muhammad Husayn.1419 AH 1998 AD. Interpretation from the Revelation of the Quran. Dar Al-Malak, Beirut.
11. Qutub, Sayed.1425 AH / 2004 AD. In the Shadows of the Quran. Dar Al-Shorouk. 34th edition. Cairo .
12. The Bible with its Two Testaments, translated by the Jesuit Fathers. and revised by Sheikh Ibrahim Al-Yazji, no date.
13. Lawasani, Ahmed.1988 AD. New Looks in the History of Literature. 1. 1971. 2nd Edition. Louassane Publications. Beirut . Lebanon.
14. Murtada, Jaafar. 1423 AH / 2002 AD. a useful summary. 1. the Islamic Center for Studies.
15. Murtada, Jaafar.1428 AH/2007AD. Al-Sahih fi Biography of the Greatest Prophet, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing. 2nd Edition. Beirut.
16. Mughniyeh, Sheikh Muhammad Jawad. Al-Tafsir Al-Kashif, Dar Al-Ilm for Millions, 3rd Edition, Beirut, 1981 AD.
17. Motahari, Martyr Mortada. 1996 AD. Mutual Services of Islam and Iran (Islam and Iran of Mutual Services) 8th Edition.
18. Al-Sahih fi Biography of the Greatest Prophet.1428 AH/2007AD. Dar Al-Hadith for Printing and Publishing. 2nd Edition. Beirut.
19. Yassin, Khalil. Muhammad upon Western Scholars. 2007. Dar Al-Mahaja Al-Bayda. Beirut.
20. Yaqout al-Hamawi. Sheikh Shihab al-Din. Mujam al-Buldan. Dar Sader. Beirut. no date.

NABIYUNA

Le fait que le Prophète (sawas) soit "Ummi"

Cette recherche est soumise au logiciel "Turnitin"
Sources et références de style "Chicago"

Prof. Dr. Dalal Hassan Abbas

université libanaise/ Liban
dalal.abbas@gmail.com

L'essentiel

Que signifie le mot "Ummi" que le Coran attribue au Prophète (sawas) ? Et que signifie encore le mot " Ummiyin" par lequel Allah décrit les arabes ?

La majorité des livres d'exégèse ainsi que les dictionnaires de langue expliquent que ce mot "Ummi" décrit une personne qui ne sait pas lire ni écrire. D'autres ajoutent que c'est quelqu'un qui ne sait pas lire le Saint Livre. Dans les livres d'exégèse modernes, ce mot se réfère à "Umm" (nations). Les livres d'exégèse disent, en se référant à ceux qui transmettent les anciens récits ou les commentaires, que ce mot "Ummiyin" décrit les arabes qui ne savent pas lire le Saint Livre.

L'objectif de cette recherche est, après qu'on réfute l'avis de ceux qui avancent que le Prophète (sawas) ne savait pas bien lire ni écrire avant la descente de la révélation, de répondre à cette question : que signifie le mot " Ummi" cité dans le Coran ? Il révèle du mot " Um" (mère), au mot " Amma" (servante), ou encore au mot "Umma" (nation) ? Quel lien se rapporte-il au fait que le Prophète (sawas) soit Ummi et qu'il ne sache pas lire ni écrire, ainsi que son peuple ? De répondre aussi sur les questions qui se ramifient à cette question primordiale, en sondant le texte coranique, surtout les versets qui ont attribué ce mot "Ummi" au Prophète (sawas), ou le mot "Ummiyin" par lequel les Juifs ont décrit les arabes, les hadiths prophétiques, les avis des exégètes et des chercheurs, afin d'éclaircir le sens de ces deux mots, d'autant que la logique et la réalité historique montrent que ni tous les arabes ne savaient pas lire ni écrire, non plus tous les Juifs qui le savaient.

Une introduction générale

Que signifie le mot "Ummi" que le texte coranique cite, en singulier, accordé au Prophète (sawas), et en pluriel pour désigner les Arabes ?

En langue, Ibn Mandhour dit : « Le "Ummi" (analphabète) est celui qui ne sait pas écrire ». Il a rapporté d'al-Zajaj sa parole : « le "Ummi" est celui qui naît démuni de toute acquisition, sans savoir lire ni écrire ». Il a rapporté d'Ibn Ishac sa parole : « le "Ummi" est celui dont la mère ne l'enseigne pas l'écriture, car ce fait est acquis, ce qui signifie qu'on le décrit ainsi car il est né sans avoir la qualité d'écrire. Les arabes qui habitaient al-Ta'if ont appris l'écriture d'un homme résidant à la ville de "Hira", et que les habitants de Hira l'ont pris des habitants d'al-Anbar.

Ibn Mandhour a rapporté aussi ce hadith : « Nous sommes une nation analphabète, nous n'avons pas appris l'écriture ni les mathématiques ». Il a voulu dire que leurs mères ne les avaient pas instruit l'écriture ni les mathématiques. Ibn Mandhour a dit au sujet du hadith qui dit : « J›étais envoyé à une nation "Umiya" » : on appelle les arabes les "Ummiyin", car le fait d'écrire n'existait point parmi eux. Notre maître Mohammad (sawas) a été décrit comme "Ummi" car la Oumma arabe ne savait pas écrire ni lire les écritures, et que Allah l'a envoyé comme Messager sans qu'il ne sache écrire ni lire ce qui était écrit.

Ce fait a constitué l'un de ses miracles car il leur récita le livre d'Allah en langage soutenu descendu sur lui, sans modifier ni changer ses mots.

Afin que ce que nous venons de dire soit confirmé, nous voyons que l'orateur parmi les Arabes et lorsqu'il prononce un discours, puis il le répète il ajoute ou supprime. Allah a préservé Son Livre comme récité à la bouche du Prophète (sawas), et en le distinguant par ce fait. Allah a fait descendre : « **Et avant cela, tu ne récitais aucun livre et tu n'en écrivais aucun de ta main droite. Sinon, ceux qui nient la vérité auraient eu des doutes** », ceux qui étaient mécréants ont dit que le Prophète (sawas) avait trouvé ces histoires écrites et il les avait retenues depuis les livres.(1)

Les livres d'exégèse, comme les dictionnaires de langue, expliquent que le "Ummi" est attribué à celui qui ne sait pas lire ni écrire, se référant à sa mère qui l'a accouché (2). Le mot "Ummi" se réfère à la Mecque car elle s'appelle "Um al-Qura'". Quelques livres d'exégèse modernes, comme "fi thilal al-Quran" et "al-mizan", disent qu'autant que ce mot se réfère à ce qui est déjà dit, il se réfère à "Umm" (nations) (3). L'un des historiens dit que les Arabes ont été décrits de "Ummiyin", en se référant à la servante ‹›Hajir", la mère d'Isma'il, l'aïeul des Arabes.

Existe-t-il donc quelqu'un qui a décrit les Arabes comme "Ummiyin" avant la révélation et la descente du Coran ?

Sayyid Qutb et dans l'explication du troisième verset de la sourate al-Jum'a a dit qu'il était rapporté que les Arabes ont été décrits comme "Ummiyin" (analphabètes), car le plus souvent ils ne savaient pas lire ni écrire. Il est rapporté que le Prophète (sawas) a dit : « nous sommes une Oumma "Ummiyia" sans apprendre la science des mathématiques ni l'écriture » (4).

Sayyid Qutb a suivi sa parole : « Quiconque ne sait pas écrire a été nommé "Ummi", en se référant au mot "Um" (mère), c'est-à-dire il est né sans avoir cette qualité, car le fait décrire est acquis ». Il se peut que cette appellation leur ait été accordée, comme les juifs qui appellent en Hébreu les autres nations "goyem" (Ummiyun)- soi-disant le peuple que Allah élit et que les autres représentent des nations-, et que ce mot "Ummiyun" vient du singulier "Umma".

Sayyid Qutb voit que c'est l'explication la plus proche au sujet de la sourate en question. (5)

Le savant érudit al-Tabataba'i a dit dans son exégèse du deuxième verset de la sourate "al-Jum'a" : « Ummiyun" est le pluriel de "Ummi" (analphabète) ». Il est celui qui ne sait pas lire ni écrire, et que ce sont les Arabes qu'on désigne, car peu d'entre eux savait lire et écrire, et que "le Messager fait partie d'eux" signifie qu'il faisait partie de leur tribu, alors qu'il n'était pas envoyé à eux seul, mais il était envoyé à tous les gens.

Il se peut que le mot "Ummiyin" se réfère à des gens, autres que les gens du Saint Livre, comme le cite le Coran aux bouches des Juifs : «**Tout cela parce qu'ils disent : « Ces (arabes) n'ont aucun chemin pour nous contraindre.»** (6)

Alors qu'al-Tabataba'i approuve l'avis qui dit que les Juifs désignent toute personne qui n'appartient pas à eux comme "Ummi", mais il écarte que ce sens s›applique à eux dans le deuxième verset de sourate al-Juma'a, car le Messager et au début de l'appel islamique n'a privilégié personne ni les Arabes ni les gens du Livre dans son appel.

Il n'existe donc aucune contradiction entre le fait qu'il appartient aux arabes "Ummiyin", envoyé à eux, et en même temps aux autres, en leur récitant les versets descendus, en les purifiant et en les enseignant le Livre(Coran) et la sagesse, car le Coran fut descendu par leur langue au début de la Mission, et lorsque elle s'établit, le Prophète (sawas) commença à appeler les Juifs, les Chrétiens et les Majous, et il envoya des messages aux rois et aux notables. (7)

Il s'avère donc qu'il existe trois avis au sujet du mot "Ummi", tous ne s'accordent pas à dire que le Prophète (sawas) était un arabe analphabète, car il était l'Infaillible, mais ils s'accordent à dire qu'il fit partie des Arabes Ummiyin. Parmi ces trois avis et selon que la raison et la logique jugent, on dit que c'étaient les Juifs qui ont désigné les arabes comme des "Ummiyin".

Au sujet du premier avis qui domine, lequel dit que le "Ummi" est celui qui ne sait pas lire ni écrire, en se référant à sa mère qui vient de l'accoucher, démuni de toute capacité, est une faible explication et restreinte et qui ne se rapporte pas à la logique ni à la réalité historique, car ce n'était pas tous les Arabes qui ne savaient pas lire ni écrire, non plus les Juifs qui les perfectionnaient tous, afin de qualifier les Arabes de "Ummiyin", et les gens du Livre des "apprentis", et surtout les Juifs.

Il est fort probable que la majorité des Juifs qui habitait la péninsule arabe ne savait pas lire, pareil aux arabes dans la société bédouine.

Ibn Khaldon dit : « les Arabes étaient illettrés, emparés par le nomadisme et l'analphabétisme. Et lorsqu'ils voulaient savoir une chose, comme les raisons du début de la création et les secrets de l'existence, ils interrogeaient les gens du Livre, et en profitaient. Ceux-là étaient les gens de la Torah parmi les Juifs et les Chrétiens qui ont suivi leur religion. Les gens de la Torah qui habitaient au sein des Arabes étaient nomades et ne connurent la Torah à proportion que les gens du Livre connurent de leur livre. La majorité d›entre eux appartenait à la tribu "Himyar", qui embrassait déjà le Judaïsme »(8)

Le Coran les décrit dans ce verset : « **Et il y a parmi eux des illettrés qui ne savent rien du Livre hormis des prétentions et ils ne font que des conjectures » (9).**

Il s'avère donc que les gens du Livre sont deux groupes : un groupe illettré ignorant ne savait rien de leur Saint Livre descendu sur leur Prophète que des hallucinations, et des conjonctures pour se sauver du châtiment, car il se prenait le peuple élu d'Allah, et que tout ce qu'il faisait des péchés serait pardonné. Un autre groupe qui profitait de cette ignorance et cet illettrisme pour falsifier le Livre d'Allah, et pour altérer les vraies explications des versets et les remplacer

par d'autres hostiles.

Ce groupe recèle et décèle ce qu'il veut et écrit par lui-même une parole qu'il prétend descendre auprès d'Allah, pour que le pouvoir moral exercé sur les autres perdure.

Alors que les gens du Livre qui habitait en péninsule arabe ne détenait pas plus de savoir que les arabes, mais ils constituaient une référence consultée par les Arabes pour les interroger au sujet du Prophète (sawas), comme un élève qui revient à son maître, et que les Juifs les regardaient avec fatuité, car ils étaient les descendus de "Hajir" l'épouse du Prophète Ibrahim (as).

Et alors, les Arabes étaient-ils les seuls qui ne savaient pas lire ni écrire, pour qu'ils soient décrits "Ummiyin"? Les peuples voisins et ceux lointains, comme l'Egypte, la Mésopotamie et l'Iran et avec leurs anciennes civilisations, savaient lire et écrire ?

On vient de confirmer au niveau historique que les gens, dans ces civilisations, étaient deux couches : les hommes libres lettrés, et les esclaves démunis de tout apprentissage. La première couche se composait des chefs d'Etat, les demi-déesses, leurs scribes, leurs médecins et leur prêtres, c'étaient eux qui avaient accès au savoir.

L'autre couche se composait des esclaves, le public dont des ouvriers, des soldats et des agricultures qui travaillent au sein des palais et des temples pour les servir. Ce n'était pas permis à ceux-là d'apprendre aucun savoir. Une forte croyance qui dominait en Egypte pharaonique que c'était la Déesse qui enseigna aux demi-déesses et aux prêtres la sainte écriture héliographique, alors que c'était interdit aux esclaves et au public de l'apprendre. Il en va au même pour l'écriture cunéiforme en Mésopotamie, bien connue dans les diverses sources persanes et Zoroastre. Et en "Shahnamet", le livre de l'épopée à son auteur ‹›Firdûsî››, l›histoire d›un savetier qui contribue d'une somme d'argent pour soutenir l'armée, puis il demande de permettre à son fils d'apprendre à lire et à écrire, et à la suite il est incarcéré juste pour en demander. (10)

Le trait d'être esclave désignait toute personne dont les parents faisaient partie du public ou des esclaves, même si ses parents étaient libres. Cette loi qui fut une législation en Egypte et en Iran se trouvait dans l'article 240 du Code de Hammurabi.

A la période de "Jahiliya", les arabes suivaient des coutumes et traditions dont il ne connaissaient pas l'origine, dont le mépris à l'encontre des fils des servantes "Imma", et que l'histoire de "Antara" est une preuve évidente.

Il en résulte que dans ces sociétés-là, chaque personne libre a un accès au savoir, et que chaque personne lettrée est libre, alors que chaque personne esclave est "Ummi" (illettrée) et que chaque illettré est esclave.

Et lorsque la période de l'appel islamique a commencé, les gens étaient deux couches ; les gens du Livre qui étaient les lettrés, et ceux qui n'avaient pas de Livre étaient les "Ummiyin". Il

s'avère donc que le trait "Ummiyin" était celui attribué aux Arabes par les gens du Livre, même s'il existe parmi eux ceux qui savaient lire et écrire.

Les exégètes disent aussi que les mots "Ummi" et "Ummiyin" ont pour racine le mot "Um al-Qura" (la Mecque), selon ce verset : **«Voici un Livre (le Coran) béni que Nous avons fait descendre, confirmant ce qui existait déjà avant lui, afin que tu avertisses la Mère des Cités (la Mecque) et les gens tout autour. Ceux qui croient au Jour dernier, y croient et demeurent assidus dans leur Salât. »** (11)

Il est aussi dit que la Mecque a été nommée "Um al-Qura", car elle représente la Qibla des habitants des régions et le lieu où ils accomplirent leur pèlerinage. Ils se regroupèrent-là comme les enfants qui se regroupent chez leur mère bienveillante, la glorifiant, et elle représente le lieu le plus estimable, et que chaque autre lieu est attaché à elle. Il est aussi dit que la Terre a été aplatie sous son sol. Il est aussi la première maison d'adoration établie aux gens. (12)

Il est cité dans "mu'ajam al-buldan" que : « Um al-Qura est l'un des nom de la Mecque. Naftawayh a dit : « Elle est ainsi nommée car elle représente l'origine de la Terre d'où elle a été aplatie, et il a expliqué ce verset en deux explications : «**Ton Seigneur ne fait pas périr des cités avant d'avoir envoyé dans leur métropole un Messager pour leur réciter Nos versets. Et Nous ne faisons périr les cités que lorsque leurs habitants sont injustes** » (13), la première est que ce verset se réfère au lieu le plus vénéré et le plus habité, et que la deuxième se réfère à la Mecque.

Il est dit que la Mecque a été nommée "Um al-Qura", car elle était la région la plus ancienne dans la péninsule arabe, plus vénérée, que ce soit parce que les habitants des autres régions s'y rassemblent, ou pour qu'ils la prennent comme un refuge afin de demander la Miséricorde d'Allah.

Ibn Durayd a dit : « la Mecque est appelée "Um al-Qura" car elle fait le centre de la Terre, et Allah sait mieux ». D'autres disent que toutes les régions s'attachent à elle. Il est aussi dit qu'elle fait le centre du monde, et elle domine les régions. Al-Layth a dit : « chaque région représente la mère d'autres régions qui se trouvent autour d'elle». Il est aussi dit qu'elle représente la destination où chaque personne s'oriente . (14)

Le fait d'attribuer en langue le mot "Ummi" à ‹›Um al-Qura" n'est pas vrai, car cette attribution ne renvoie pas à la première partie du nom composé seul, outre le fait d'expliquer exclusivement que le mot "Um al-Qura" par la Mecque réfute la parole d'Allah : ««**Ton Seigneur ne fait pas périr des cités avant d'avoir envoyé dans leur métropole un Messager pour leur réciter Nos versets. Et Nous ne faisons périr les cités que lorsque leurs habitants sont injustes** » (15).

Le mot "Um al-Qura" et dans ce verset se réfère en général au grand pays ou à la capitale, à chaque grande ville ou région, c'est-à-dire elle représente la mère des régions voisines. (16)

La Mecque ne détenait pas plus de valeur que "Yathrib" qui a défendu l'appel à l›Islam, non plus que "Julq" ou "al-Hira", et que le Prophète n'a pas été envoyé seulement à Quraysh, ni aux

habitants de la Mecque. Il est cité dans le Coran au sujet de l'appel d'Ibrahim (as) et d'Ismail(as) : «**Notre Seigneur! Envoie l'un des leurs comme messager parmi eux, pour leur réciter Tes versets, leur enseigner le Livre et la Sagesse, et les purifier. Car c'est Toi certes le Puissant, le Sage!»** [17], et que la parole d'Allah « parmi eux », au sujet de la descendance d'Ismaïl (as) parmi les arabes de "Mudher", vise les habitants de la Mecque et d'autres, outre le fait que le Prophète (sawas) a été envoyé à eux et à tout le monde, comme le décrètent tous les versets. [18]

Revenons aux gens du Livre qui se distinguaient en disant : **«Tout cela parce qu'ils disent: « Ces (arabes) qui n'ont pas de livre n'ont aucun chemin pour nous contraindre.» Ils profèrent des mensonges contre Allah alors qu'ils savent » [19],** qui parmi eux a donc dit cela ?

L'idée qu'un peuple se distingue ne se manifeste que dans le Judaïsme, à l'écart d'autres religions. Il est vrai que les adeptes d'une religion voient qu'ils avaient le droit de la suivre, mais l'idée que Allah accorde à un genre humain- en tant que genre- une valeur spéciale ainsi qu'à un peuple, en le rendant le peuple élu d'Allah, laquelle ne se trouve que chez les Juifs : « Ils croient que la différence entre l'homme et l'animal, pareille à celle qui existe entre les Juifs et les autres peuples » [20].

Car cette explication est issue d'un mot répété constamment dans l'ancien Testament " le peuple élu ", et que les Juifs l'expliquaient que Allah les avaient élus en tant que genre humain et non en tant qu'adeptes d'une religion, propre à Lui [21].

Les gens sont considérés aux yeux des Juifs en deux degrés : le degré supérieur est composé des Juifs, alors que le degré inférieur est composé du reste des gens, autrement dit, les autres nations et les non Juifs sont des animaux créés à l'image de l'homme pour servir le peuple élu d'Allah. Il est aussi permis de voler les biens des non Juifs, ainsi que le fait de les frauder, de mentir sur eux, l'usure est valable voire obligatoire, et le fait de ne pas s'acquitter de leurs dettes n'engage sur les Juifs aucune responsabilité, et d'autres instructions qui regorgent d'haine et d'hostilité .[22]

Tandis que dans le nouveau Testament, il existe qu'il est permis aux juifs de voler les biens d'autres nations, et de ne pas remettre les dépôts à leur ayants-droit .[23]

Dans le Coran, plusieurs versets qui abordent les croyances des Juifs et les dévalorisent, ce qui montre évidement que les Juifs les adoptaient à l'époque du Prophète (sawas), et le fait qu'ils sont supérieurs aux autres est clair dans ce verset : «Dis: **« O vous qui pratiquez le judaïsme! Si vous prétendez être les bien-aimés d›Allah à l›exclusion des autres, souhaitez, donc la mort, si vous êtes véridiques» [24],** et le fait de frauder les autres, soi-disant appartenir à eux, est évident dans ce verset : **« Ainsi dit une partie des gens du Livre: « Au début du jour, croyez à ce qui a été révélé aux Musulmans, mais, à la fin du jour, rejetez-le, afin qu'ils retournent (à leur ancienne religion » [25].**

Le fait qu'ils se permettent à ne pas remettre les dépôts à ses ayant-droit parmi les nations et les peuples, car ils croient que ceux-là n'ont aucun droit incombé aux Juifs, et que ce verset l'éclaircit bien : « **Et parmi les gens du Livre, il y en a qui, si tu lui confies un qintâr, te le rend. Mais il y en a aussi qui, si tu lui confies un dinâr, ne te le rendra que si tu l'y contrains sans relâche. Tout cela parce qu'ils disent: «Ces (arabes) qui n'ont pas de livre n'ont aucun chemin pour nous contraindre.» Ils profèrent des mensonges contre Allah alors qu'ils savent** »[26]

Et que cette phrase **(Ces (arabes) qui n'ont pas de livre n'ont aucun chemin pour nous contraindre**) éclaircit bien que la raison de cette position est le principe talmudique qui restreint que seuls les Juifs ont le droit de s'acquitter de leurs dettes, alors que les Juifs ne sont pas tenus de s'acquitter de leurs dettes dues aux "Ummiyin".

Dans l'ancien Testament, et en guise d'exemple, il est permis aux Juifs de voler les biens d'autres peuples [Goyim: le singulier est Goy qui signifie un peuple ou nation], et qu'ils ne remettent pas les dépôts à eux dans le Livre de l'Exode. Les Juifs ordonnèrent à Mussa (as) avant de partir secrètement de l'Egypte, que l'homme demande à son compagnon et la femme de sa compagnonne des biens en or et d'autres en argent [27], pour les piller et voler dès qu'ils quittèrent le pays [28]

Il est fort probable que le mot "Ummiyin" cité dans **(Ces (arabes) qui n'ont pas de livre n'ont aucun chemin pour nous contraindre**) et dans cinq endroits dans le Coran tantôt en singulier tantôt en pluriel, est l'arabisation du mot "Goyim" en hébreu qui signifie les non-Juifs, et que ce sont les Juifs d'al-Hijaz qui l'accordèrent sur les arabes avant la révélation.

L'explication du mot "Ummiyin" dans les livres d'exégèse qu'il se réfère aux arabes, en supposant que toute personne non Juive doive être "Ummi", et non les arabes seuls, s'explique par le fait que la société d'al-Hijaz à cette période-là, surtout Médine et la Mecque, ne comprenait que des Juifs et des Arabes, ou une grande majorité des Arabes à leur encontre, par conséquent ce trait se limite à désigner les Arabes, et que le trait de "la majorité" prévaut, et devient ensuite le trait qui domine tous, pareillement pour le mot "Ajam" qui désigne les Persans, alors que les Persans et au sein de la société islamique était une grande majorité à l'encontre des arabes, ce trait domine donc ce que le mot veut désigner. [29]

Le Coran révèle une autre croyance que les Juifs embrassaient ou pour laquelle ils annonçaient à la période de l'apparition de l'Islam, laquelle exige que les Prophètes et les Messagers devaient être choisis parmi les descendants de "Banu Israël", et qu'aucun Prophète ou Messager ne devait apparaître parmi les "Ummiyin" non-Juifs, et de suite ils ont démenti la Prophétie du Prophète Mohammad (sawas) car il ne faisait partie de Banu Israël. Allah dit dans sourate al-Jum'aa : « **C'est Lui qui a envoyé parmi les "Ummiyin" un Messager appartenant à eux, afin de leur réciter Ses versets et de les purifier, et ils étaient auparavant dans l'égarement évident** » [30] .

Il s'avère que les Arabes, eux-mêmes "Ummiyin", ont été influencés par cette croyance. Ils ont pensé que les Juifs se sont singularisés de cette grande valeur, et on les voit étonnés de voir l'apparition d'un Messager au sein d'eux, comme le montrent ces versets : **« Mais ils s'étonnent que l'un des leurs leur vint comme avertisseur; et les mécréants dirent: «Ceci est une chose étonnante » [31], «Et ils (les Mecquois) s'étonnèrent qu'un avertisseur parmi eux leur soit venu, et les infidèles disent: «C'est un magicien et un grand menteur » [32], «Est-il étonnant pour les gens, que Nous ayons révélé à un homme d'entre eux:» [33].**

Un autre avis avancé par l'historien Ali Ghandour, non loin de la logique. Il est présenté dans l'une de ses lectures imprimées, dans laquelle il a abordé la question que le Prophète (sawas) était "Ummi". Après avoir parlé du système discriminatif entre les libres et les esclaves, il a dit que c'était les Juifs qui ont donné aux arabes ce trait, car ils étaient les descendants de Yaqoub Ibn Isaac (as), le fils de "Sara", alors que les Arabes étaient les descendants d'Ismail, le fils de la servante "Hajir", et que les descendants de Yaqoub(as) furent appelés "les gens du Livre".

La Prophétie s'est limitée à cette descendance, même le Messie était le descendant de Isaac de la part de sa mère, et que c'est à la mère et non au père que l'arbre généalogique revient. Les Juifs avaient la rancune à l'encontre de tous les humain non juifs, et que les arabes avaient subi la grande part de cette rancune, même que l'ancien Testament ne fait aucune mention à la descendance d'Ismail(as), alors qu'il regorge des événements que "Israil", Yaqoub Ibn Isaac Ibn Sara a vécus.

Finalement il conclut avec ce résultat :« Après ce que je viens de citer, les mots "Ummi" et "Ummiyin" sont accordés exclusivement à la descendance d'Ismail, le fils de la servante, et que "Ummi" est dérivé du mot "Ammat" qui signifie servante. Les Arabes l'appellent "Ammatullah", et que selon l'ancienne tradition qui interdit aux fils des esclaves et aux servantes d'apprendre, l'esclave devient "Ummi" en se référant à sa mère "Ammat". Ce trait s'établit comme discrimination raciale pour faire une distinction entre les fils de la femme libre et la servante.

Allah a abolit cette discrimination lorsqu'Il a envoyé parmi la descendance d'Ismaïl un Messager et il a appelé les gens du Livre, les descendant de la femme libre et les "Ummiyin" à le suivre. [34]

Le Prophète était-il un "Ummi", c'est-à-dire il ne savait pas lire ni écrire ?

Les exégètes disent que le Prophète (sawas), et avant la Mission prophétique, selon ce que rapportent les sources, ne savait pas lire ni écrire, pareil aux Arabes, son peuple qui ne savaient pas lire ni écrire " Ummiyin", à l'exception de quelques personnes. Il est rapporté que le Prophète (sawas) a envoyé un message à la tribu Bakr Ibn Wa'yl, et il ne trouvait personne dans l'ensemble de la tribu afin de le lire, et qu'un homme appartenant à Banu Dhabi'a l'a lu, ils étaient donc appelés : Bani al-Katib.[35]

Ibn AbduRabbah a dit : « Lorsque l'Islam est venu, personne n'écrivit en Arabe que dix-sept personnes. Puis il les a énuméré et cité Ali (as) comme le premier. D'après leurs noms il s'avère que la majorité parmi eux a appris l'Arabe après l'apparition de l'Islam, et que le nom de "Ali" le prouve évidement. (36)

Le verset suivant le prouve : **« Et avant cela, tu ne récitais aucun livre et tu n'en écrivais aucun de ta main droite. Sinon, ceux qui nient la vérité auraient eu des doutes. »** (37)

Le miracle du Prophète (sawas) était qu'il savait écrire et lire après la Mission prophétique, mais quelques savants occidentaux ont dit que le Prophète savait lire et écrire avant la Mission prophétique. Les histoires des Prophètes (as) et les nouvelles des anciens peuples montrent que Mohammad (sawas) savait lire les anciens livres. (38)

Leur objectif révèle qu'ils ont voulu démentir la révélation. Par ailleurs ils étaient suivis par quelques Arabes et Musulmans dont le poète al-Rassafi dans son livre "al-Haqiqa al-Muhamadiya" : « Les Arabes sont "Ummiyun" dont Mohammad. Tout ce qui se trouve dans le Coran au sujet des histoires des anciennes prophètes (as), et les nouvelles des peuples récitées, que ce soit dans la Torah ou dans d'autres livres, indiquent que Mohammad savait les histoires des anciens peuples, c'est-à-dire il pouvait lire les anciens livres.

Il s'avère donc que le fait de se référer au Coran pour s'informer des histoires et des nouvelles indique que Mohammad savait lire et écrire. Le croyant peut s'opposer pour dire que Mohammad (sawas) ne s'informa de la vie des anciens peuples que de la révélation par le biais de Jibril (as), et que ton raisonnement avancé pour dire que le Prophète (sawas) savait lire et écrire est insoutenable ».

En réponse aux croyants qui soutenaient l'idée de la révélation, il a dit que Mohammad (sawas) proférait des paroles autres que celles révélées par Jibril (as). (39)

Et afin de justifier la raison pour laquelle les Arabes ont été ainsi appelés "Ummiyin", il est parti de ses mensonges pour sous-estimer la révélation : « Mohammad et lorsqu'il a commencé à appeler à l'Islam il a voulu séparer entre la nation qui avait un Livre et l'autre qui n'en avait pas, et il a appelé les arabes comme des "Ummiyin". Il a voulu dire que c'était une nation qui n'avait pas de Livre descendu sur eux, ni un Messager, à l'encontre des gens du Livre. Il n'a pas voulu par cette appellation de dire qu'ils ne savaient pas lire ni écrire, car il existe parmi eux celui qui le savait, même si la majorité ne le savait pas.

Il a ajouté : « le Prophète (sawas) a utilisé ce mot "Ummiyin" par ce sens, dans le verset vingt de sourate al-Imran : **« Et dis à ceux à qui le Livre a été donné, ainsi qu'aux illettrés: «Avez-vous embrassé l'Islam?»** (40)**.**

Il a voulu désigner par ceux à qui le Livre a été donné, les Juifs et les Chrétiens, et par les "Ummiyin" les Arabes, car ils ne possédaient pas un Saint Livre, ce n'est pas qu'ils ne savaient

pas lire et écrire, et que toutes les nations à cette époque-là étaient pareilles aux Arabes, mais le fait de savoir lire et écrire se bornait à un groupe privilégié des gens, et que ceux qui savaient lire et écrire constituaient un nombre assez limité dans chaque nation.

On constate donc que les arabes ont été appelés "Ummiyin", car ils ne possédaient pas de Saint Livre, c'est-à-dire ils n'avaient pas de Messager envoyé ni un Livre descendu sur eux.

Selon cette explication, Mohammad est "Ummi", car il appartenait à une Oumma qui ne possédait pas de Livre, et non selon ce que le verset rapporte dans sourate al-Juma'a : « **C'est Lui qui a envoyé parmi les "Ummiyin" un Messager appartenant à eux, afin de leur réciter Ses versets et de les purifier, et ils étaient auparavant dans l'égarement évident »** [41], un Messager "Ummi" appartenant à la Oumma des Arabes qui ne possédait pas un Prophète envoyé ni un Livre descendu. [42]

La parole que nous dénonçons est qu'il dit que les versets que le Prophète (sawas) a annoncé étaient fabriqués par lui-même, et non transmis par la révélation. Puis il dit : « En langue le "Ummi" est celui qui ne sait pas lire ni écrire. Ce mot est imputé au mot "Um" (mère), car la capacité d'écrire est acquise, et que la personne lorsqu'elle nait, il ne peut pas écrire. Et lorsque les arabes n'avaient pas de Livre qui représente une référence pour eux afin de pratiquer les actes de religion, Mohammad les a accordé ce terme "Ummiyin", c'est-à-dire ils étaient ignorants au sujet de l'écriture et de la religion. Il s'avère alors que le mot "Ummi" en langue est imputé à "Um", et en terminologie est imputé à la "Umma" (nation), qui rejoint les arabes.

Mohammad a utilisé le mot "Ummi" en son usage linguistique, aussi dans le Coran. Il a dit au sujet des Juifs : «« **Et il y a parmi eux des illettrés qui ne savent rien du Livre hormis des prétentions et ils ne font que des conjectures »** [43]

Al-Rissafi a ainsi rapporté du livre "al-Sira al-Halabiya", à son auteur Shmas al-Din abi Abdullah Mohammad Ibn Mohammad Ibn Sayyed al-Nass al-Shafi'i (date de décès 671-734 H), des récits qui déclarent que le Prophète (sawas) savait lire et écrire avant la révélation, mais répondre à ces allégation est simple, car le fait que le Prophète (sawas) soit ordonné de lire est venu depuis le début de la descente de la révélation, ce qui signifie qu'il a lu et écrit durant et après la descente de la révélation, ce qui allait être un miracle plus tard.

Le même récit que al-Rissafi a rapporté, avait été réitéré chez les occidentaux, lors de leurs écrits [44]. Yassin Khalil a rapporté en détails leurs propos.

Afin de confirmer sa parole au sujet du Prophète (sawas) qu'il savait lire et écrire, il s'est appuyé sur le livre "al-Sira al-Halabiya", en se référant aux récits rapportant ce qui s'est passé au jour d'al-Hudaybiya et le pacte de paix conclu. Il a dit que Mohammad (sawas) et lorsqu'il ordonna à Ali d'écrire un pacte de paix conclu entre lui (sawas) et Suhayl bin Omer, délégué par Quraysh et envoyé au Prophète (sawas). Il parla à Ali : « Ecris. C'est ce que le Prophète

(sawas) conclut avec Suhayl ibn Omer d'un pacte de paix ». Suhayl a dit : « Si je témoigne que tu es le Messager d'Allah, je ne te contredis pas. Tu ne veux pas que ton prénom et le nom de ton père soient écrits ?. Le Messager d'Allah a dit à Ali : « efface (le Messager d'Allah)».

Ali a dit : « je jure par Allah que je ne peux pas à effacer ton nom». Le Messager d'Allah lui dit : «montre-moi le nom ! ». Ali (as) lui montra le nom. Dès lors, le Messager a effacé le mot (le Messager d'Allah), et il dit à Ali : « Ecris. c'est ce que Mohammad Ibn Abdullah a conclu avec Suhayl ibn Omer». Ali commença à se retarder pour écrire ce que le Messager lui ordonna de faire, et ne refusa que d'écrire (Mohammad le Messager d'Allah). Puis le Prophète (sawas) a pris le pacte par ses mains et commença à écrire (Mohammad ibn Abdullah). (45)

Ce récit qu'al-Rassafi rapporte ne confirme pas l'allégation qu'il avance que le Prophète (sawas) savait lire et écrire avant la révélation, car l'événement récité a eu lieu après le fait d'appeler à l'Islam, et après le miracle dans lequel Allah a ordonné au Prophète (sawas) de lire. Sur ce même récit Ibn Khaldon s'est appuyé lorsqu'il a parlé du pacte d'al-Hudaybiya, en disant que c'était un miracle, alors que le prophète ne savait pas lire ni écrire. (46)

Al-Rassafi a rapporté du livre "al-Sira al-Halabiya" qu'Abu al-Walid al-Baji al-Maleki a jugé véritable le fait que le Prophète (sawas) ait écrit par lui-même (Mohammad ibn Abdullah) dans le pacte précité, et par conséquent les savants de l'Andalousie a dénoncé ce qu›il a avancé en disant que cela s›opposait au texte coranique. Puis il les a discuté et les vaincu, en leur disant que cela ne s'oppose point au coran qui dit **« Et avant cela, tu ne récitais aucun livre et tu n›en écrivais aucun de ta main droite. Sinon, ceux qui nient la vérité auraient eu des doutes. »**(47)

Le fait de rejeter que le Prophète (sawas) ne savait pas lire et écrire est restreint avant la descente du Coran, mais après que le Coran ait fait montrer son miracle, cela ne pose aucun problème que le Prophète savait écrire sans qu'il ne reçoive aucun apprentissage, ce qui veut dire un autre miracle, et que cela ne s'oppose pas qu'il soit "Ummi". (48)

Al-Rassafi commente sur cette parole, disant : « Abi al-Walid n'avait pas besoin de montrer cette affectation, ni d'une explication auprès d'une autre personne. Avant que le Coran soit révélé, Mohammad savait lire et écrire, mais il le dissimulait. Même il n'a pas dit savoir écrire. A l'exception de son oncle al-Abbas, personne ne le savait.

Avait la Prophétie, si Mohammad (sawas) ne disait pas savoir écrire, alors qu'il savait. Le fait d'écrire le pacte au jour d'al-Hudaybiya ne s'opposait point à ce verset coranique : **« Et avant cela, tu ne récitais aucun livre et tu n›en écrivais aucun de ta main droite. Sinon, ceux qui nient la vérité auraient eu des doutes. »**, vu la réalité existante à cette période, le fait de nier sa capacité à écrire dans ce verset est compris, et que le Prophète (sawas) n'a rien écrit avant la prophétie, même s'il savait écrire,. En fait savoir écrire peut être entamé sans qu'on écrive. (49)

Il a aussi rapporté d"al-Sira al-Halabiya" d'autres hadiths qui montrent que le Prophète

(sawas) s'est bien informé de la biographie des prophètes qui le précédaient, et que ces mêmes hadiths indiquent qu'il a eu cette connaissance après qu'il ait commencé à appeler à l'Islam, et non en avant, dont un hadith qui dit : lorsque al-Hassan Ibn Ali Ibn Abi Talib (as) fut né, le Prophète (sawas) vint et dit : « Montrez-moi le prénom que vous lui avez accordé ?» Ali a dit : « je l'ai nommé "Harb" ». Et lorsque al-Hussain fut aussi né, il vint et dit : « quel prénom lui avez-vous donné ?» Ils ont dit : "Harb". Il a dit : « non, son prénom est Hussain ». Et lorsque le troisième fut né il vint aussi et dit : «Montrez-moi le prénom que vous lui avez accordé ?» Ali a dit : « je l'ai nommé "Harb"». Il a dit : « je le nomme Mohsin ». Puis il a dit : « je leur ai accordé ces prénoms, pareils à ceux des fils de Haroun : Shabr, Shubayr et Mushbr».

Al-Rassafi a dit en commentant sur ce récit : « la valeur que les fils de Ali ont acquise est pareille à celle des fils de Haroun chez les Juifs. Et s'il ne savait pas lire les anciens livres, d'où Mohammad était informé des fils de Haroun » ? (50)

Il résulte de cette parole qu'al-Rissafi doutait de la question de la révélation, outre le fait que ce récit manque de confiance, car le nom de Mohsin y est inséré, et on sait bien que Mohsin ne fut pas né, mais avorté avant qu'il soit né.

Al-Rassafi a rapporté d'autres récits pour confirmer que le Prophète (sawas) connaissait bien l'histoire des Juifs avant la révélation, et que les histoires que le Coran récite ne lui étaient pas révélées, mais il les connaissait par le biais des livres qu'il a lus avant la descente de la révélation.

En réponse à ceux qui ont dit que le Prophète savait lire et écrire avant la révélation, le Coran dit : **« Et avant cela, tu ne récitais aucun livre et tu n'en écrivais aucun de ta main droite. Sinon, ceux qui nient la vérité auraient eu des doutes. »** (51)

Ce noble verset élimine tout doute qui puisse se lever au sujet de la Prophétie. En conséquence il y a ceux dont la foi est faible s'attacheront à ce récit qui manque de confiance, surtout ceux qui ont dit que le Prophète (sawas) a lu les livres des anciens gens, que ce soit durant ou après son époque. Du reste ils disent qu'il fut enseigné par l'intermédiaire de quelques gens du Livre.

Lorsque les gens ont constaté qu'il (sawas) n'aurait jamais été enseigné, et qu'il prêche cette religion et savait lire et écrire par le biais d'un miracle, ils étaient obligés à croire en lui .

Ils voient que le Prophète (sawas) a eu tous ces savoirs, toutes ces législations et toutes ces sciences que les humains ne pouvaient jamais détenir seuls, et que les livres des anciens, c'est-à-dire les Livres des Juifs et ceux des Chrétiens, n'en ont jamais eus.

Selon le contexte du verset, la lecture et l'écriture ne sont pas sollicitées pour elles-mêmes, mais elles sont considérées comme des sciences moyens par lesquelles on peut apprendre d'autres sciences. Lorsque le Prophète(sawas) parle des savoirs et des sciences, sans inter-

médiaire, et il les enseigne, les gens constatent leur authenticité. (52)

Ceux qui vivaient à son époque savaient bien qu'il n'avait pas appris la lecture ni l'écriture avant a révélation. Aussi n'a-t-il jamais lu de livres écrits. Puis Allah l'a envoyé comme Prophète (sawas) pour que ce soit un miracle face aux gens de transmettre les savoirs des Premiers et des Derniers, et en même temps il savait lire et écrire. Il s'avère en effet que la seule voie par laquelle le Prophète (sawas) a pu gagner ces savoirs et connaissances était divine, et que cela était la preuve évidente qui témoignait sa Prophétie.

Il y a ceux qui se réfèrent aux récits afin de dire que le Prophète (sawas) savait lire et écrire, et qu'il a bien lu la Torah et l'Evangile et en rapportait quelques passages. Il y a encore ceux qui prétendent, en se référant aux récits, que le Prophète (sawas) restait "Ummi" même après la Mission prophétique, et après qu'il soit ordonné de lire.

L'événement qui a eu lieu dans le pacte d'al-Hudaybiya où il (sawa) aurait ordonné à Ali (as) d'effacer le mot "le Messager d'Allah", et que Ali (as) n'aurait pas accepté, puis le Prophète (sawas) l'aurait effacé par lui-même, cela a été vu comme preuve que le Prophète (sawas) était encore "Ummi". (53)

Cet avis est réfutable car il contredit la parole d'Allah qui annonce qu'un Messager appartenant à eux a été envoyé parmi les "Ummiyin", afin de leur réciter Ses versets et de les purifier. al-Cheikh al-Tussi a dit : « Nous les chiites disons que le Prophète savait bien lire et écrire après la Prophétie, mais il ne le savait pas avant la Mission prophétique ». (54)

Il est évident que le Prophète (sawas) savait bien lire et écrire après la Mission prophétique. Allah dit : « **C'est Lui qui a envoyé parmi les "Ummiyin" un Messager appartenant à eux, afin de leur réciter Ses versets et de les purifier, et ils étaient auparavant dans l'égarement évident** » **(55).**

Comment donc le Prophète (sawas) les enseignait-il ce qu'il ne savait pas ?

La conclusion :

Le Prophète (sawas) avant la Mission prophétique ne savait pas lire et écrire, pareil à son peuple, même si l'on accepte en supposant qu'il sache peu, et par conséquent il ne serait pas en mesure de lire les livres des Anciens si l'on dirait qu'ils existaient. Le Prophète a commencé à lire et écrire après son appel à l'Islam, et c'est son miracle. Il a appris à lire et écrire sans qu'il ne soit enseigné, et que ceux qui vivaient son époque savaient bien qu'il n'a jamais été enseigné, et qu'il n'a jamais lu de livre, ni d'en rapporter.

Puis Allah l'a envoyé comme Prophète (sawas) pour qu'ils soient surpris de transmettre les savoirs des Premiers et des Derniers, et même temps il savait lire et écrire. Il s'avère donc que La seule voie par laquelle il a pu gagner ces savoirs et connaissances était divine, et que cela était la preuve évidente qui témoignait sa Prophétie.

Outre le fait que ces savoirs et législations n'existaient pas dans les anciens livres. Le mot "Ummi" dont le pluriel est "Ummiyin" est un mot par lequel les Juifs ont décrit les non-Juifs. Ceux-là étaient les descendants de la servante et qu'ils n'avaient pas de Saint Livre.

Notes:

1) Ibn Manthour, Lissan al-Arab, édition Sadir, V 12, race linguistique Umm, P 34.
2) Sayyid Qutb, fi thilal al-Quran, V 1, P 381, et V 3, P 1378-1379 , et V 6 P 3564 ; Maghniya, al-tafsir al-kashif, V 1, P 133, et V 2, 30 ; al-Tabataba'i, V 10, P 264 ; Fadhulallah, man wahay al-Quran, V 22, P 205.
3) Sayyid Qutb, V 6, P 3564 ; al-Tabataba'i, al-Mizan, V 10, P 264 ; Fadhulallah, man wahi al-Quran, V 22, P 205 ; Lawssani, natharat jadidah fi tarikh al-adab, deuxièmement édition, P 332.
4) Sayyid Qutub, V 6, P 3564. Sayyid Qutb a cité ce hadith, en le rapportant d'al-Jaçaç, l'auteur du livre "ahkam al-Quran". Il dit que ce hadith n'a pas de chaîne fidèle de transmission.
5) Idem.
6) Sourate al-Imran, 75.
7) al-Tabataba'i, al-mizan, V 10, P 264.
8) Ibn Khaldon, al-muqadima, V 1, P 439.
9) sourate al-Baqara, 78.
10) Mutahari, l'Islam et l'Iran, P 244-246.
11) sourate al-An'am, 92 .
12) Dawoud, al-Ma'jam al-maussou'ai lil t'abir al-istilahi fi al-lugha al-arabiya, Égypte, première édition, 2014, V 1 , P 251.
13) sourate al-Qassas, 59.
14) al-Hamaoui, mu'ajam al-buldan, Dar Sader, Beyrouth, V 1, P 254.
15) sourate al-Qassas, 59.
16) Ibn Manthour, lissan al-arab, V 1, P 22.
17) sourate al-Baqara, 129.
18) al-Tabataba'i, al-mizan , V 10, P 264.
19) sourate al-Imran, 75 .
20) Nasserallah, Youssef Hana, al-kanz al-marsoud fi qawa'id al-talmoud, V 2, P 67
21) Lawassani, natharat fi tarikh al-adab, P 310, rapportant du livre de l'Exode, le livre d' Isaïe, commentateur : al-Yazji.
22) al-kanz al-marsoud fi qawa'id al-talmoud, 66 – 83.
23) le Livre de l'Exode (11:2), et (12 -35-37).
24) sourate al-Juma'a 6.
25) sourate al-Imran, 72.
26) sourate al-Imran , 75.
27) le Livre de l'Exode (11:2).
28) le Livre de l'Exode (12 -35-37).
29) Lawassani, natharat fi tarikh al-adab, P 333.
30) sourate al-Juma'a , 2.
31) sourate Qaf, 2 .
32) sourate Sad, 4 .
33) sourate Younis, 2 .
34) Ghandour, Ali Zayn, édition 2014, P 28-40, Tartous, P 58-61.

35)Murthada, al-Sira al-Nabawiya, V 3, P 25, pris du livre "Mujma'a al-zawa'id", V 5, P 35 ; kashf al-astar an masnad al-bazar, V 2, P 266 ; al-mujam al-saghir, V 1 , P 111.
36) Murthada, al-Sira al-Nabawiya, V 3, P 25, pris du livre "futuh al-buldan", édition européenne P 471, et ce qui suit. Et la page 80 dans la troisième section d l'édition vérifiée par Salah al-Din al-Munjid.
37) sourate al-Ankabut, 48.
38) Cheikh Yassin Khalil, Mohammad a'nd uléma al-gharb, P 71-74.
39) al-Rissafi, al-Haqiqa al-mohammadiya, P 166, 145-161 .
40) sourate al-Imran , 20 .
41) sourate al-Juma'a, 2.
42) al-Rissafi, al-Haqiqa al-mohammadiya, P 167.
43) sourate al-Baqara, 78.
44) Yassin Khalil, Mohammad a'nd ulema al-gharb, P 71-74.
45) al-Rissafi, P 198 rapportant du livre "al-Sira al-Halabiya", , V 3, P 19 – 31.
46) Abn Khaldon, al-Muqadima, P 439, 232.
47) sourate al-Ankabut, 48.
48) al-Rissafi, P 198, rapportant du livre "al-Sira al-Halabiya", V 3, P 21.
49) al-Rissafi, P 169.
50) al-Rissafi, P 170 – 171-172.
51) Sourate al-Ankabut, 48.
52) Murtadha, Sayyed Jaafar, Mukhtassar muffid, V 1, P 12-13 .
53) Murtadha, Sayyed Jaafar, Mukhtassar muffid, P 17 en se rapportant du livre "kashf al-ghuma" à son auteur al-Arbuli, V 1 , P 210 ; al-irshad, al-Muffid, V1, P 120 ; a'alam al-wara , P 97 ; Bihar al-anwar , V 20 , P 351 -359-363.
54) al-irshad, al-Muffid, V1, P 120, rapporté du livre "al-mabsout" V 8, P 120 ; tafsir al-bayan, V 8, P 216.
55) sourate al-Juma'a, 2.

Sources et références de style «Chicago»

La bibliographie:

Le noble Coran

1)Ibn Khaldon, Abdurrahman. Sans date. Al-muqadima. Dar ihya al-turath al-arabi. Beyrouth. Liban.

2)Ibn Manthour, Sans date. Lissan al-Arab. Edition Sadir. Beyrouth. Liban.

3)Ibn Hicham, abu Mohammad Abdul Malik. 1975. Al-Sira al-nabawiya. Réalisation : Taha abdulRa'ouf. Dar al-Jil. Beyrouth. Liban.

4)Dawoud, Mohammad Mohammad. 1435 / 2014. Al-Ma'jam al-maussou'ai lil t'abir al-istilahi fil-lugha al-arabiya. Première édition. Égypte.

5)al-Rissafi, Ma'arouf. 2002. La personnalité Mohammadienne ou le dénouement du saint secret. Première édition. Editions al-jamal. Allemagne.

6)Al-Zarqa, Cheikh Mustafa. 1388/ 1978 . Muqadimat al-kanz al-marsoud fi qawa'id al-talmoud. 2 édition. Beyrouth. Liban.

7)al-Tabataba'i, sayyed Mohamamd Hussayn. Al-mizan fi tafsir al-Quran. Les publication du groupe "al-mudricin" dans la Hawza. Qom.

8)Ali, Jawad. 2021. Al-mufassal fi tarikh al-arab qabl al-Islam. Dar "A'raf" à l'imprimerie et à la publication. Syrie. Tartous.

9)Ghandour, Ali. 2014. Kunua al-thakira. Première et deuxième édition. Liban. Beyrouth.

10)Fadhulallah, Mohammad Hussain. 1419-1998. Tafsir man wahi al-Quran. Dar al-malak. Beyrouth. Liban.

11)Qutb, Sayyid. 1425/ 2004. Fi thilal al-Quran. Dar al-shourouq. Edition 34. Le Caire. Egypte.

12)Le Saint Livre, les deux Testaments. Traduit par les Pères Jésuites. Vérifié par Ibrahim al-Yazji.

13)Lawassani, Ahmed. 1971 /1988. Natharat jadida fi tarikh al-adab. Publication Lawssan. Première édition-deuxième édition. Beyrouth. Liban.

14)Murtadha, Jaafar. 1432-2002. Mukhtassar muffid. Le centre islamique aux études. Première édition.

15)Murtadha, Jaafar. 1428-2007. Al-sahih fi sirat al-nabey al-a'adam. Dar "al-hadith" à l'imprimerie et à la publication. Deuxième édition. Beyrouth. Liban.

16)Maghniya, Cheikh Mohammad Jawad. 1981. Al-tafsir al-kashif. Dar al-alm lilmalayin. Troisième édition. Beyrouth. Liban.

17)Mutahari, le martyr Murtadha. 1996. l'Islam et l'Iran les services échangés. Huitième édition.

18)Al-sahih fi sirat al-nabi al'adam. 1428-2007 . Dar al-hadith à l'imprimerie et à la publication. Deuxième édition. Beyrouth. Liban.

19)Yassin Khalil, 2007. Mohammad a'nd ulema al-gharb. Dar al-mahaja al-baydha. Beyrouth. Liban.

20)al-Hamaoui, Yaqout. Cheikh Shihab al-Din. Mu'ajam al-buldan. Dar Sader. Beyrouth. Liban.

NABIYUNA